سنـه أولى برلمـــــان

بقلم/ نبيه البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت انتخابات عام ٩٥ من القرن الفائت مشهودا لها بالدموية والبلطجة من قبل الحكومة آنذاك .
ولقد ازهقت ارواح كثيرة من الشباب وغيرهم نتيجة أعيره نارية طائشة
ومر عام ٩٦ والحزب الوطني يملك أغلبية المقاعد وقليل من المعارضة [اطلق عليها آنذاك بالديكور] لم تملك من امرها شئ فقد كانت سباحة ضد التيار الذي يجرف البلاد والعباد الى هاوية سحيقة لا يعلم مداها إلا الله ،،
كانت ديمقراطية مفصلة على القد ، وهذا القد كان به من السمنة والترهل وتعب المفاصل التي تحمله مايجعله مضحك مبكي ، يالتلاحق الانفاس كلما مشى صاحب هذا القد خطوة او خطوتين ، بينما كانت الجارة اللدود إسرائيل واعدة في نفس هذا العام بأنتخابات حرة نزيهة اتت بنتينياهو اليميني والذى اثار جوا سياسيا فضح سياسات العرب جميعا ، متمثلا فى بناء المستوطنات علنا وليس سرا كسابقيه ، فلا يملكون سوى الشجب والانكار فى تصريحاتهم ، سواء فى المحافل الدولية او المحلية ، كل هذا لا يهم حكومتنا فى شئ لطالما معاهدة السلام قائمة ، الذي يهمها بالدرجة الأولى هو كيف تقضى على أنفاس من يملكون رأساً يريد أن يبز على سطح السياسة أو دعى للإصلاح وكان على رأسهم الأسلاميون ، وذلك بداعي [القضاء على الأرهاب] .
لذا رأيت ان اسجل تلك الحقبة من التاريخ المؤسف لحياة برلمانية تمثل بالكذب شعبا عريقا يسوسه حفنة من العملاء ، ورأيت ان اجعلها مسرحية موضحة ، وليس بالرموز او الأدب الرمزي الذى يلجأ إليه الكثير ممن يكتبون فى مثل هذه الحالات ، وبم ان هاؤلاء قائمون على الأمر آنذاك ، رأيت ان هذه المسرحية لن تجد النور، وبما ان ثورة ٢٥ يناير كانت فاصلا تاريخيا ازالت عرش هاؤلاء ، رأيت ان يبرز هذا العمل الذى خط فى عام ٩٦ الى النور، مستضياً بضياء هذه الثورة المباركة .

بقلم

نبيه أبو اليزيد البكري

ابطال المسرحية

الحاج عشماوى : رجل يتصف بصفات معلمة السوق والتجاره و الجدعنه ، عرف عنه انه رجل خير يقصده زوى الحاجه ، فهو تاجر جمله طيب القلب يحب الاصول لذا كان محبوبا من الناس ويترشح لمجلس الشعب بطريقة غير مقصوده منه ، وفجأه يجد نفسه فى معمعة لم تكن بحسبانه بدايه من دخوله الانتخابات ونجاحه الدرماتيكى ودخوله مجلس الشعب

عائلة العبادى : عائله لها باع طويل فى ممارسه الانتخابات منها رجلان **الاول** المستشار سليم العبادى ، وهو رجل فقيه للاحكام المدنيه ويعد عراب العائله رغم انه لم يخض الانتخابات ، إلا انه الموجه الاول لترشح اخوته فى الانتخابات ولما مات اخوه محمود متأثرا من هزيمته امام غريمه المغمور الحاج فتحى العماوى ، كان صاحب المشورة بترشيح الحاج عشماوى للإنتخابت ضد الحاج فتحى العماوى ، لما له من حب فى قلوب الناس

الحاج حمزة : اخوه للمستشار سليم ووافقه الرأى بهذا الترشيح

عائلة العماوى : مكونة من اكثر من فرد

الاول : الحاج فتحى العماوى ، الذى نجح فى الانتخابات فى المرة الأولى وكانت ضد محمود العبادى الذى مات على أثرها ، وهو رجل لا يبالى كل همه هو مصلحته الخاصة من وراء دخوله مجلس الشعب ، ولذا كان غير محبوب من أهل الدايرة

زعزوعة : اخوه من الام خاب امله فى الحاج فتحى وصاحب ضمير وسجيه لطيفه جدا

سلامه : أحد رجاله المتعجبين لامره

نواب المجلس

الاول- الرئيس : الذى يبدو دائما فوق المنصة ويدير الحركة البرلمانية وهو صاحب أبتسامه ماكرة دائما

الثانى- النائب محمود نصر : وهو مثقف ويعلم بقوانين المجلس وهو فى واد وما يحصل على ارض الواقع فى واد آخر

الثالث – الحاج عباس : نائب لا يقدم ولا يوخر مندفع كالثور دون فهم ، صاحب مصلحة ومقاولات

الرابع – فوزى : رفيق للحاج عباس إلا انه متريث ويحاول كبح جماح الحاج عباس

الخامس – محمد طايل : نائب مثقف يحاول الادلاء بدلو ولكن يرفض من قبل رئيس المجلس

السادس –النائب عبد العزيز

السابع – النائب سالم

الثامن – النائب أسعد

التاسع – النائب محمود: رفيق للحاج عشماوى ويحاول تبصرة الحاج عشماوى ببعض الامور الغامضه عليه ، وهناك اكثر من نائب يتداخلون فى الحوار

وكذلك **الصيدلى**

واحدى النائبات

ورئيس لجنة الشئون الدستوريه والتشريعيه

والنائب سالم النجار : أحد المغضوب عليهم من قبل الحكومة

وكيل المجلس

وكثير من الشخصيلت داخل المجلس على اختلاف مستشاريهم

عمال الحاج عشماوى

زينهم شخصية غامضه يفتعل العبط والسخرية لأجل مصلحته وهو خبيث جدا

سعيد : شاب محاسب يعمل براتب تقاعدى لاتعجبه ادارة الامور لدى الحاج عشماوى ولكنه مخلص

زوجة زعبلة : بنت بلد عن غير قصد تقلب طاولة الخباثة على رأس زينهم

الفصل الاول

المنظر الاول

[يفتح الستار عن مخزن كبير ملئ بالأشولة المرصوصة بنظام والكراتين المختلفة الاحجام لبضائع عديدة ، البيع فيه بالجملة

هناك اربعة حمالين يجيؤن ويزهبون ، يحملون على أكتافهم من الكراتين والاشولة من باب جانبى ، فى ركن المواجهة يوجد مكتب متواضع يجلس عليه اثنان فى زى بلدى ينتظران ، يقف بالقرب من الحمالين محاسب شلب وفى يده دفتر سجلات يسجل فيه انواع البضاعة الخارجه والوارده ، بالقرب منه رجل ذى طول محنى قليلا فى الخمسينات من عمرة بجلباب صعيدى فى حركة دائبة براقب ما يخرج من بضاعة]

المحاسب (أسمه سعيد) [موجها كلامه الى زينهم صاحب الجلباب الصعيدى] أيه عندك بضاعة خارجه يا زين

زينهم : عندك مكرونه ١٥ + ١٠ بجبه أسود + ١٢ فاصوليا ، والكراتين عندك ١٦ زيت

سعيد : ماشى [وهو يسجل] بالنسبة للسكر

زينهم : عندك ٢٢ يحملوا فيها [تسمع اصوات من الخارج]

زين [يترك المحاسب ووجهه يتهلل يذهب بسرعة نحو المكتب ليمسحة بكم جلبابه ، فى حركات استفزازية بعض الشئ تثير الجالسين فى تعجب من امره ، خاصه حينما يلتقط قطعة قماش ويضرب بها على سطح المكتب فيثير الغبار عليهما] لا مؤاخذه يا بلديات اتفضل يا حاج ..... أتفضل يا حاج [ثم ينفض الكرسى المواجه ليجلس عليه الحاج] [يدخل الحاج عشماوى عليه عباءة برتقاليه وعمامة بإحكام على رأسه وشال أبيض يتدلى على صدره]

الحاج عشماوى : السلام عليكم

(سلم على الشخصين ويتجه نحو الكرسى)

(وهو يشير بيده) أتفضلوا هات شاى يازينهم للضيوف

أحد الضيفان : الله يبارك فيك يا حاج

الحاج عشماوى : منين أنشاء الله

الاول : احنا يا حاج من أشمون طرف الحاج خولى

الحاج عشماوى :أهلا وسهلا

الاثنان : أهلا بيك

الحاج عشماوى : وأخبار الحاج محمد أيه

الاول : عال قوى ماشاء الله عليه ربنا يفتح عليه من أوسع الابواب

الحاج عشماوى: هو لسه ماشى فى تجارة القماش

الثانى : ماتنساش انه بقى عضمه كبيره ، وربنا يخليلوا ولاده ، فاتحين كذا محل أصلهم ولاد حلال ومتعلمين

[يدخل صبى فى يده الشيشه واليد الثانية صينية شاى عليها ثلاث أكواب من الشاى ، وضعها على المكتب والشيشه بالقرب من الحاج على جانب المكتب]

الحاج عشماوى : أتفضلوا الشاى (وقدم لكليهما كوبه الشاى)

كليهما : الله يزيد فضلك يا حاج

الحاج عشماوى : مرة زمان الحاج محمد أترشح فى الانتخابات ومحصلش نصيب

الأول : والله يحاج الانتخابات دى لها ناس وناس ، رغم ان الدايره وقفت مع الحاج محمد بس مفيش نصيب أزاى متعرفش ، وعموما له ابن مستشار مرشح نفسه وناوى يدخل الانتخابات وبصراحة محبوب من أهل الدايره

الثانى : الصراحه هو بيشكر فيك قوى يا حاج

الحاج عشماوى : (بعد أن شد نفسا طويلا ووضع المبسم على صدغه متأملا للحظه) عشرة طويلة (ثم هز رأسه) تصدقوا ١٥ سنه مشفناش بعض وكأنه لسه أمبارح

الاول : ياه مده طويله

الحاج عشماوى : لكن أنتم فاتحين جديد

الثانى : من حوالى شهرين

الحاج عشماوى : ربنا يجعله مبارك

[يقترب المحاسب من المكتب ويضع امام الحاج عشماوى دفتر الحسابات التى سجل فيها الطلبيه]

المحاسب : أتفضل يا حاج

الحاج عشماوى : (ينظر فى الدفتر) ٨٥٧ جنيه وتلاتين قرش

الاول : (أخرج محفظته من صدره على هيئة سره مربوطه ثم أخرج عدد من الرزم النقديه ، وهو يعدها واحدة تلو الاخرى امام الحاج عشماوى) واحد مالوش تانى ، تلاته ، أربعة ، خمسة ، سته ، سبعة ، تمانية (ثم فك رزمة من فئة العشرة ثم عدها هى الاخرى) أتفضل يا حاج

الحاج عشماوى : ماتخلى علينا

الاثنان : مشكرين يا حاج

الحاج عشماوى : (موجها كلامه الى الحمالين) كله جاهز

زينهم : جاهز يا حاج

الاثنان : (ينهضان ويسلمان على الحاج الذى ينهض بدوره) إحنا مشكرين يا حاج على الضيافه

الحاج عشماوى : ياريت تشرفونا دايما والمحل تحت أمركم ، وبالمرة ياريت تسلموالى على الحاج محمد (لأحدهما) وتقول له الحاج عشماوى مش ناسيلك صينية الرقاق اللى كانت وش السعد

الاثنان : (يضحكان) سلام عليكوا

الحاج عشماوى : وعليكم السلام مع ألف سلامة

(وهما خارجان يضع أحدهما يده فى جيبه ويخرج ورقة نقديه يضعها فى يد أحد الحمالين وأشار بتوزيعها عليهم)

الحمال : (فى سرور) مع السلامه

[بينما كان الحاج عشماوى منهمك فى مراجعة بعض الحسابات مع "سعيد " المحاسب ، كان الحمالون يجلسون بجانب غير بعيد بجانب البضاعة ، وبيد كل واحد منهم طبقا من الكشرى ، كانوا يأكلون بنهم ، وزينهم يقف بالقرب مترقبا ، ازداد أقترابا منهم ، كانت عيناه مشدودة اليهم ، كانوا يلحظون عليه ذلك رفع أحدهم ملعقته الى فمه ليزد رد ما بها ، وعينه على زينهم الذى بالتالى فتح فمه لاشعوريا فى الهواء ، فى حالة ادخال زميله الملعقة الى فمه وتساقط أطراف الشعرية ، أعاد زميله الكرة ثانية وأعاد الملعقة الى فمه ، ولكن هذه المرة لا يلتهم ما بها ،ليرفع زينهم رأسه لأعلى فاتحا فمه وظل معلقا لتعلق الحمال بملعقته]

الحمال : (بصوت عالى) إيه ده

زينهم : (سرعان ما أقفل فمه وبلع ريقه خجلا) فين البكشيش

الحمال : ماهو بنطفح بيه أهوه

زينهم : طب فين طبقى

الحمال : (ضاحكا هو وزملائه) على السطوح دور عليه .....

أقولك خد (وناوله من بين الاشوله طبقا من الكشرى)

[يخرج الحمالون واحد تلو الآخر من الجانب ويبقى زينهم]

(صوت يأتى من بعيد)

[ثم تدخل امرأة دافعة أمامها طفلين] (ترتدى لباس بلدى)

المرأة : بلاش شقاوة يسلامه انت وسعدة

(الطفلان يدخلان داخل المخزن ويحاولان عبثا القفز فوق البضاعة المتراصة)

زينهم : (الذى كان يأكل بتؤده) على فين ياد انت وهى (ويقوم بسرعة)

المرأة : مش هو ده المكتب

زينهم : على فين يا حرمه

المرأة : حرمة (قالتها بصوت مشوب بالسخرية) حرمت عليك عشتك مش ده برضه مكتب الحاج طناش

زينهم : طناش!!!!!!..... طناش مين يا ست

المرأة : الحاج عشماوى يا خويا (بسخريه) اللى بيوصل الرحم ويشيل الغلابه، وينصر المحتاج

[الحاج عشماوى كان يلاحظ ما يجرى فى صمت ، الى ان انتهت المرأة من كلامها]

الحاج عشماوى: أيوة يا ست أتفضلى

(فى تلك اللحظة كان الطفلان يقفزان بشقاوة فوق الاشولة ، وزينهم اتجه نحوهما يحاول الامساك بهما ، وهما يحاورانه بخفة)

الطفل : (أمسك بكيس من المكرونة ليقذف به لأخته) امسك يا سعدة

الطفلة : أرمى (ثم تلحق بالكيس قبل ان يصل اليه زينهم) يسلامه (وترمي به ثانية لاخيها فتصيب وجه زينهم)

الحاج عشماوى : (وقد رأى بعينه ما يجرى) ايه ده يامهبب

زينهم : (وهو يغطى عينه بيده) زى مانت شايف يا حاج ها يبهدلوا البضاعة

الأم (المرأة) : إخس عليكوا كده يسلامة انت وسعدة ، دى أصول ، الحاج يقول علينا ايه (تذهب ناحية زينهم) جات سليمة يا خويا

زينهم : بسيطة يا ست

(يقف الطفلان مستكينان جنب امهما التى مازالت واقفه)

الحاج عشماوى : أتفضلى يا ست (مشيرا لها نحو الكرسى)

المرأة : زعبلة يا حاج (بصوت مؤثر)

زينهم : أنتى يا ست مرات زعبلة

المرأة : ايوه يا خويا

الحاج عشماوى : زعبلة ؟..... مين زعبلة

المرأة : جوزى يا حاج اللى كان يشتغل هنا ووقع عليع شوال عتس كسر ظهرة (كان صوتها حزين)

الحاج عشماوى: (وهو يتذكر) آ آ الحادثه دى من حوالى شهرين (وفى تلك اللحظة وضع زينهم يده الشمال على رأسه وأخذ يضرب بيده اليمنى عليها ضربات خفيفة وكأنه حصلت مصيبة)

المرأة : (مازال صوتها حزين) آهو من يومها يا حاج وحالته لا تسر عدو ولا حبيب

(يزيد زينهم من ضربات يده فوق رأسه ويلفت ذلك نظر الحاج)

الحاج عشماوى: مالك يا مهبب

زينهم : (ينزل يده) مفيش يا حاج أصلى بضرب الودع

الحاج عشماوى : طب أتهبب اقعد (موجها كلامه للمرأة) أيوة يا ست

المرأة : ولاتنهان يا حاج من يومها قاعد زى دكر البط الفطسان (فى تلك اللحظات اتخذ زينهم مكان بعيد عن عين الحاج بحيث يتراءى للطفلين وأخذ يشاور لهما أن تعالا)

الطفلان (أخذ ينظران إليه مره والى أمهما مره ، وفجأة أنطلقا نحو البضاعة) هيه هيه (وهما يتقافزان)

الأم (المرأة) : واد يسلامه بت ياسعادة (وقامت لتمنعهما)

(يقوم زينهم يطاردهما وهما يحاورانه و يحدث مثلما حدث فى المرة الاولى ويصاب فى وجه)

زينهم : أى ياولاد الأبالسة

الأم (المرأة) : أخس عليكوا معتش أخدكم معايا تانى أبدا (توجهت نحو زينهم يغطى عينه) بسيطه يا خويا

زينهم : لا مركبة يا ختى

الحاج عشماوى: (للمرأة) ماشى يا ست هاتى العيلين جنبك ولا أقولك هات كرسيين يا زينهم يقعدوا عليهم (يجئ زينهم بكرسيين ثم يجلس عليه الطفلان) هات فحمة للحجر بالمرة (ثم أخرج الحاج عشماوى قطعتين من الشيكولاته وزعها عليهما) إيه رأيكم عشان تقعدوا ساكتين (موجها حديثه للمرأة) أصل عندى ولاد بنتى شاقيين زيهم

المرأة : ربنا يخليلك ويتربوا فى عزك يا حاج

الحاج عشماوى: النار يا مهبب ، وهات شاى وحاجة ساقعة للولاد (يجرى زينهم خارجا) أيوه يا ست قلتى زى دكر البط الفطسان

المرأة : (بنبرة حزن عميق) بعت با حاج حتتين الدهب اللى عندى كنت شايلاهم للزمن لغاية اما العيال يكبروا ويتعلموا ، ضاعوا فى اللف والدوران على العيادات والمستشفيات

الحاج عشماوى : (مقاطعا المرأة) لو سمحت (وبصوت جهورى)

زينهم ، انت يامهبب

زينهم : (وهو يجرى بالفحم المشتعل على صينية) أيوه يا حاج

(ثم قرفص نحو الشيشة يجهز نار الحجر وتزويده بالمعسل)

الحاج عشماوى: عايزك تسمع

زينهم : أمرك يا حاج

الحاج عشماوى: أيوة يا ست كملى

المرأة : متنهانش يحاج فى الآخر خالص قالوا ده هيعمل عملية بس حتكلفكوا كتير ، وحظكوا الحلو فيه دكتور أجنبى جاى فى زيارة لمصر ممكن تحجزوا عنده ، هو ده اللى حيعملها ، وادينى قلبك اصبر بيه يا حاج اللى قدامى واللى ورايا بعته ، زعبلة قاللى روحى يابت يازوبة على الحاج وأقصديه ، يمكن يطيب خاطرك (وفرت الدموع من عين المرأة)

الطفل : (قام واقفا على الكرسى) انت بتعيط ماما ليه

الحاج عشماوى: (وقد فوجئ بسؤال الطفل ابتسم فى حرج بالغ ثم امسك الطفل من وسطه ورفعه امامه على المكتب ثم اجلسه) لا ياراجل انا برضه أعيط ماما ، داهى اللى بتضحك

الطفل : امال بتنزل دموع ليه

المرأة : (بسرعة تحاول ان تنهى الموقف الحرج الذى أوقفت فيه الحاج عشماوى) لا يسلامه أنا بضحك أهوه (ثم تبتسم فى تكلف واضح)

الطفل : أمال بشوفك تعيطى ليه واحنا نايمين بالليل

المرأة (الأم) : (فى حرج أ شد) آنى بعيط

الطفل : آه بأمارة ما بابا بيقولك كان نفسى أعلم الولاد الكمبيوتر فى المدرسة يا ذوبه

المرأة (الأم) :طب اصل انتا لسة صغير اما تكبر شويه هاتتعلم الكمبيوتر

الحاج عشماوى: (وهو يمسح عرقه من الخجل) طب يا ست ذوبه روحى دلوقت وانى جاى الليلة (موجها كلامه الى زينهم فى سخرية)مش بتعرف البيت يا زينهم

زينهم : هيه!! لا إيوه يحاج

المرأة : (وكأنها تذكرت شئ) هو انت زينهم

زينهم : إيوه يا ست فى حاجه

المرأة : زعبولة جوزى موصينى ، بت يا ذوبه ما تنسيش تقولى لزينهم عملت ايه فى الاوضه اللى فوق السطوح فوق عمارتك (موجهة حديثها الى الحاج عشماوى) أصل يا حاج قاعدين فى أوضة جنب بير السلم ، الرشح طلع علينا والرطوبة اكلتنا

زينهم : (فى استنكار) أوضة ايه وعمارة إيه ، تخاريف إيه دى ، يمكن عشان زعبولة تعبان بيقول كلام كده وكده

المرأة : يعنى بيخرف يا اسمك إيه ، لما بيقول عندك عمارتين وانك مواعده ياخد أحسن أوضه على السطوح

زينهم : يا ست انتى جايه ترمى بلاويكى علي ؟..... آنى شكل واحد عنده عماير

المرأة : يا خويا دا تغور من وشك لو كانت قصر (يدخل صبى القهوة بالطلبات ويضعها فوق المكتب)

الحاج عشماوى: اتفضلى يا ست ذوبة

المرأة : اتفضل إيه بقى يا حاج ، فتك بعافيه (ثم تأخذ ولديها وتدفعهما برفق أمامها وهما ينظران نحو صينية الطلبات ، وعليها الشاى وزجاجتين المياه الغازية ، من ثم يعلم الطفلان أن زينهم هو الذى أغضب أمهما ، فكان ذلك سببا فى أنها استعجلت أمر انصرافها قبل تناولهما المشروب المفضل لهما ، فما كان من الطفل سلامة الى انه جرى نحو زينهم فى غفلة عنه ليعضه فى مؤخرته)

زينهم : آى آى خد وقف يابن الــ

(يجرى الطفل نحو أمه)

الحاج عشماوى: (اخرج من يده شيئا من الاوراق النقديه ودسها فى يد المرأة)

عموما انا جاى الليلة وربنا يقدم اللى فيه النصيب

المرأة : الله يجبر بخاطرك يا حاج (ثم تخرج والطفلان)

الحاج عشماوى : مع السلامة

(يجلس الحاج الى الكرسى ، ويصوب نظرة غضب إلى زينهم ، يمسك بمبسم الخرطوم ويسحب نفسا فلا يخرج دخان) غير الحجر يا مهبب

زينهم : (في أضطراب) حجر حجر طب حاضر حاضر

(يجرى نحو الباب ينادى على صبى القهوة ثم يعود)

الحاج عشماوى : أقعد

زينهم : (مازال واقفا وفى حالة اضطراب زائد)

الحاج عشماوى : (فى غضب) اقعد يا مهبب

زينهم : (يجلس على كرسى قريب) نعم يا حاج

الحاج عشماوى : قرب هنا

(زينهم يقترب من الكرسى فى حظر بالغ)

الحاج عشماوى : (ينهض من مكانه ويقترب نحو زينهم ، ويمد يده نحو رقبته ويضغط عليها ويكاد يحمر وجه زينهم)

كل ده يطلع منك وانا اللى عاملك امين على أموالى وواثق فيك (وهو يهزه بشدة) فين التلات تلاف جنيه ، رد انطق

زينهم : (وهو يتألم من شدة الأمساك) حـ حقول بس سبنى

الحاج عشماوى : (يتركه بعد أن يدفعه ويقع على الأرض) يا لص

زينهم : (يحاول التهوض ثم يقف وهو يزدرد ريقه الناشف ، ويتحسس مكان الألم فى عنقه) ما هو يحاج آنى جهزت بيهم الأوضة اللى على السطوح عشان يسكن فيها

الحاج عشماوى : تلات تلاف تجهز بيهم أوضة على السطوح ، وهو مش لاقى حق العلاج ، فين تروح من ذنب الولاد المساكين ، ذنب مراته اللى باعت مصاغها ، ذنب الراجل اللى نايم زى دكر البط الفطسان ، خلاص مافيش رحمة ؟ فى الرايحة والجاية ، يا حاج المستشفى طالب ٥٠٠ ماشى خد و يا حاج الدكتور الفلانى طالب ٤٠٠ ماشى خد يا حاج العلاج حقه ٢٠٠ ماشى خد ، عمال على بطال

تحلب فى ، وأقول ماشى طالما بفايده اقول مش مهم الفلوس ، وفى الآخر يطلع لا انت عارف الست دى ولاهى عارفاك

كنت بتاخد الفلوس دى زى إيه

زينهم : والعيش والملح يا حاج كنت بكمله على الاوضة

الحاج عشماوى : طب ليه نكرت منها الأوضة

زينهم : ما هو بصراحة يا حاج كسفتنى قدامك وكشفت أسرارى

الحاج عشماوى : (بتهكم) أسرارك ، يعنى صحيح بانى عمارتين وآنى اللى بانى عمارة مش عارف أشطبها

زينهم : يا حاج صدقنى خواتى هما اللى بيبنوا مانت عارف هم اللى تعلموا وأخدو شهادات وهم اللى سافروا وآنى اللى كنت كبيرهم (فى نبرة حزن) على يدك ياما جريت عليهم ، أشتغلت صبى قهوة ، وصبى ميكانيكى ، ياما شلت على دماغى عيش عشان أوفرلهم مصروف المدارس ، وعلى يدك أتجوزت وسنى أربعين سنة مفيش واحد فيهم فكر يساعدنى بمقدم شقة ، وعشت ولسة عايش تحت الأرض

الحاج عشماوى : انت من بكرة ترجع حمال تانى لأن ارواح الناس مش لعبة فى أدينا

(ينادى) ياد يا بحيرى

الحمال : نعم يا حاج

الحاج عشماوى : من بكرة تاخد مكان زينهم (موجها كلامه للمحاسب) وانت يا أستاذ سعيد توقف معاك بحيرى من بكرة (موجها كلامه الى زينهم) ياالله غور عالله تفطس يا بعيد (موجها كلامه الى بحيرى) تعرف عنوان زعبلة يا بحيرى

بحيرى : أيوة يا حاج

الحاج عشماوى : الليله تودينا عليه

بحيرى: أمرك يا حاج

[ينصرف بحيرى وزينهم يتبعه خارجا ، لم يوجد سوى الحاج عشماوى

والمحاسب سعيد]

الحاج عشماوى : (يجلس الى كرسيه على المكتب) حصل اللى حصل يا أستاذ سعيد وانت لاحس ولا خبر

سعيد : وإيه المطلوب منى يا حاج

الحاج عشماوى : تتكلم تقول حاجه

سعيد : اقول أيه يا حاج وعلى يدك خمس سنين خاطب مش لاقى أوضه على السطوح

الحاج عشماوى : مش بقصد اتهمك يا سعيد انت راجل متعلم وابن اصول

سعيد : ماهو ده رأس مالى فى الحياة (كان لا يزال واقفا فجلس الى اقرب كرسى مقابل الحاج) انا أهلى علمونى مش علشان اسرق ، وبعدين انت يا حاج اللى راجل طيب قوى

الحاج عشماوى : كل قصدى انا ظلمت زينهم ؟

سعيد : ايوه يا حاج انت ظالم الكل من زمان

الحاج عشماوى : معقول ....طب أزاى

سعيد : أولا لو راح زينهم بيجى زينهم لأن الناس دى خايفة من المستقبل مفيش أمان

الحاج عشماوى: (فى تعجب) انا عمرى ماكنت بخيل مع حد من العمال أحسن رواتب ،غير البكشيش غير الاعياد والمواسم ، سلف ماشى ، لو واحد تعب ولا لاقدر الله حصلت له مصيبة سداد ، إيه اللى ناقص تانى

سعيد : يا حاج الخوف من المستقبل الغول الأيام اللى جاية ، ده اللى يخلى زينهم ينهب من وراك ، واللى خلى مرات زعبلة تيجى تطلب الرحمة بين ايديك

الحاج عشماوى : يا سعيد انت بتكلمنى بالألغاز (ينهض من على الكرسى) ماتفهمنى إيه حكاية الخوف والامان والمستقبل

سعيد : تقدر تقولى يا حاج لما يجى موظف التأمينات عمالك ليه بيهربوا ؟ اللى يجرى فى الشارع واللى يدخل الحمام ، عمرك يا حاج شفت محاسب حاصل على بكلاريوس تجارة يهرب فى دورة المياه

الحاج عشماوى : وده حصل فين

سعيد : (مشير على نفسه) محسوبك

الحاج عشماوى : إزاى

سعيد : مرة من المرات هربت فى دورة المياه اللى جنبنا (وآشار الى ركن قريب) طبعا داخل ومش فى بالى اللى باللى بالك ، آهو لغاية مايمشى ، وفجأة التخبيط أشتغل

الحاج عشماوى : إيه اللى حصل

سعيد : جانى اللى باللى بالك

الحاج عشماوى : أوه

سعيد : وحياتك يا حاج هو يخبط وانى أرد عليه ، يخبط وانى أرد عليه

الحاج عشماوى : (فى تعجب) ترد عليه ازاى واصلا حرام الكلام فى الحمام

سعيد : يا سلام يا حاج طب إيه قولك تلات اربع من اللى بيغنوا الأيام دى ، أول ما بدأوا كان فى الحمام

الحاج عشماوى : إزاى طيب !!!!

سعيد : لا دانته ماعندكش فكرة ، تعرف يا حاج ان الحمام بيحل مشاكل كتير قوى ، ياعنى متستغربش لما تروح لدكتور نفسانى ويقولك ساعة اما تحس بمشكلة ، أهرب للحمام، يعنى أكتر المتجوزين بس دول الناس اللى فوق (وهو يشير لأعلى) فوق فوق لما كان يهرب من زوجته ، ياخد معاه المجلة أو الجرنال وياخد معاه القهوة وعلبة السجاير، وأهم من ده كله النضارة كعب كباية على عنيه ، يا سلام يا حاج قد إيه بيحس بالأمان

الحاج عشماوى : تانى الأمان

سعيد : فى واحد من شدة شعوره بالأمان كان ناسى انه موصل محبس الغسيل بالسخان

الحاج عشماوى : إيه حصل

سعيد: لا إنسى اتبخر

الحاج عشماوى : طب وايه اللى حصل معاك

سعيد : مالقيتش منه فايده فتحت الباب ، ولسة طالع من الباب اتقفل على رجلى

الحاج عشماوى : طيب يمكن الراجل كان

سعيد : كان إيه يا حاج

الحاج عشماوى : يعنى كان مزنوق

سعيد : مزبوط يا حاج كان مزنوق (صمت قليلا) عشان كده انا قلت فى نفسى ليه العمايل بتقع من غير زلزال

الحاج عشماوى : يعنى عايز تقول لو ان العمال متأمن عليهم يكون عندهم آمان

سعيد : على الأقل ماكانش واحد زى زينهم عمل اللى عمله

[يدخل بحيرى ويقترب من الحاج]

بحيرى : المستشار سليم العبادى وابن عمه الحاج حمزة

الحاج عشماوى : طب خليهم يدخلوا ليه واقفين ؟ (موجها كلامه الى سعيد المحاسب) خلص انت مع الزباين

[سعيد ينتقل بالكرسى بالقرب من البضاعة ، والحاج يجلس الى كرسيه امام المكتب وقد تهيأ لمقابلة الضيوف]

(يدخل رجلان أحدهما ببدلة فيه بعض السمنة ، والآخر بجلباب بلدى تدل هيئته على انه تاجر وابن سوق ، يقوم الحاج عشماوى ليرحب بهما بكل حفاوة)

الحاج عشماوى : أهلا أهلا خطوة عزيزة (يحتضن المستشار أولا يعدها الحاج حمزة) أتفضلوا (وأشار الى كنبة منجدة تسع شخصين بالقرب من المكتب) ياد النور ياد النور

(موجها كلامه الى المستشار) عاش من شافك

المستشار : الله يبارك فيك يا حاج (يجلس الجميع)

الحاج عشماوى : (للحاج حمزة) خطوة عزيزة يا حاج

الحاج حمزة : الله يعز مقدارك يا حاج عشماوى

الحاج عشماوى : (ينادى) بحيرى [يدخل بحيرى]

بحيرى : نعم يا حاج

الحاج عشماوى : شوف طلبات الباشا والحاج يشربوا ايه

المستشار : لمون

الحج حمزة : قهوة سادة

الحاج عشماوى : قد ايه الواحد لغاية دلوقت متأثر لوفاة المرحوم محمود خصوصا الانتخابات قربت

المستشار : واللى أثر فينا أكتر إنه كان ناوى يترشح فى الانتخابات

الحاج حمزة : خصوصا انه كام ناوى يدخل تحدى ضد الحاج فتحى العماوى

الحاج عشماوى : بصراحة كان إنسان خدوم قد إيه خدم ناس (صمت للحظة)

الله يرحمة

[يدخل زبون بجلباب بلدى كالعادة]

الزبون : سلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله

الزبون : (يسلم على الجميع)

الحاج عشماوى : أتفضل

الزبون : الله يزيد فضلك يا حاج عموما عايزين طلبية مستعجلة

الحاج عشماوى : اتفضل عند الاستاذ سعيد (ويشير تجاهه) يا سعيد شوف طلبات الحاج درويش

[يعاود الثلاثة حديثهم]

الحاج عشماوى : لكن مافكرتوش إن حد ياخد مكانه فى العيلة خصوصا إن لكم سمعة طيبة فى الانتخابات

المستشار: فكرنا والله يا حاج ، ورابع يوم العزه عملنا اجتماع فى العيلة أخترنا اسمين تلاته ، بس للأسف مفيش واحد رضى يترشح

الحاج عشماوى : (بتعجب) معقول طب ايه المانع

الحاج حمزة : حنقول ايه يا حاج ، كل واحد يطلعلك بحجه شكل

[يدخل صبى القهوة يحمل الطلبات ، ومن ناحية أخرى بدأ الحمالون فى حمل البضاعة المطلوبة للزبون إياه]

الحاج عشماوى : (وهو يقدم القهوة للحاج حمزة ، والليمون للمستشار)

طب انته يا حاج حمزة ، ولااقولك بلاش انته ، الباشا ماهو قدها وقدود

المستشار : بالنسبة لي يا حاج عشان ادخل الانتخابات ، لازم اسيب الوظيفة والحاج حمزة مش عايز مصالحة تتعطل ، ما انت عارف هو بيباشر مصالحه بنفسه وفى سفر دايم

الحاج حمزة : (بعد ان اخرج نفسا طويلا من منخريه وارتشف قليلا من القهوة) عشان كده إحنا جينالك

الحاج عشماوى : (وهو يتناول مبسم الخرطوم من الحاج حمزة ، ويسمع الكلمة الاخيرة اذ به ينتفض واقفا) قلت إيه يا حاج حمزة

الحاج حمزة : بقولك جينالك عشان نكلمك فى حكاية الانتخابات

الحاج عشماوى : طب وهى دى فيها كلام ، حد فى العيلة عندكم اترشح واتخلينا عنه فى الانتخابات ، ما انت عارف المرحوم اترشح مرتين تلاته والحمد لله وقفنا معاه

الحاج حمزة : مش المقصود يا حاج عشماوى ، طول عمرك شهم وموجود ساعة العوزة

الحاج عشماوى : أمال ايه المقصد

المستشار : المقصد يا حاج ، ان احنا اتفقنا إنك انت اللى تترشح فى الانتخابات مكان المرحوم محمود

الحاج عشماوى : (فى تعجب) آنى اللى اترشح مكان المرحوم محمد العبادى، لالا ، قول كلام غير ده ياباشا

المستشار : وإيه المانع يا حاج عشماوى ، انت رصيدك فى الدايره كبير أوى

الحاج عشماوى : رصيد إيه يباشا ، كل ما هنالك عمارة أربع طوابق مش عارف أشطبها

المستشار : يا حاج مش نقصد رصيدك فى البنوك ، المقصود حب الناس واحترامهم لك ، وده لأنك سباق دايما فى خدمة الناس ومساعدتهم

الحاج عشماوى : (ترتاح أساريره للكلام الأخير) آه إذا كان كده الحمد لله ، وعموما انا عمرى مافكرت بعملى ده إنى ادخل انتخابات ، أو غيره ولكن لوجه الله

الحاج حمزة : وأهو عشان كده يا حاج الناس بتحبك لله فى لله ، ومتنساش لو دخلت البرلمان حتقدر تخدم الناس اكتر

المستشار : واحنا حنقف معاك بكل طاقتنا ، وخلى عنك إجراءات الترشيح والدعاية

الحاج عشماوى : سيبونا بقى من حكاية الطيبة والاجراءات والدعاية ، وخلو البساط أحمدى دورتوا فى دفاتركم ليه آنى بالذات

المستشار : شوف بقى يا حاج ، انت بتحب الصراحة وبصراحة الامر، علشان ان عائلة العماوى حد منهم يدخل البرلمان بعد السنة دى ، ده من رابع المستحيلات وبصراحة احنا مش محبوبين فى الناس زى المرحوم محمود (فى تلك الاثناء كان العمال قد انتهوا من حمل البضاعة وبدأوا يتلصصون السمع بين الاشولة) وبصراحة كمان الحاج حمزة ، هو اللى شار علينا لترشيحك مكان المرحوم ،عشان يعرف كويس قد ايه انت محبوب من الناس ، وكل افراد العيلة موافقين على كده

الحاج عشماوى : من ناحية حب الناس ليا ده فضل من الله ، ومن ناحية اختياركم انا عمرى ما فكرت فى الموضوع ده ، ده عايز الناس القادرة ، الحاجة دى لعبتهم

المستشار : لا يا حاج مايغركش الحكاية دى ، عايزة جرأة وقلب جامد

الحاج عشماوى : يا سليم باشا متنساش الموضوع ده ، عايز الواحد المتعلم ومش اى تعليم ، ولازم يكون فاهم قوانين . يعنى زى حالاتك اما آنى (يقوم عن كرسيه لا يعم بلاش كسوف)

المستشار : ليه يا حاج انت مش بتعرف تقرأ وتكتب

الحاج عشماوى : يعنى يدوبك لزوم الشغل

المستشار : كل المطلوب شهادة محو الامية

الحاج عشماوى : (بتعجب) محو الامية !!! دانا معايا الابتدائية ، بس موت ابويا الله يرحمه ما خلانيش اكمل

المستشار : عز الطلب وبعدين ما يغركش يا حاج ، دا تلات اربعهم امى

الحاج عشماوى : يسلام يا سليم باشا اتكلم كلام غير ده

المستشار : شوف يا حاج ، الأمية دى على قسمين قسم ماحى (وأشار بيده اشارة مسح على المكتب) لا قراية ولا كتابة ، ودول معروفين زى الشمس ، بس على ما يصدر قرارطعن فى سلامة عضويتهم ، ويتعرض على المجلس، و الحاج سيد قراره يبت فيه ،تكون الدورة انتهت وايه ! وبيعملوا دعاية للدورة التانية ، آه ! ما هى وراثة حكومية والدليل على كده الحاج فتحى العماوى

الحاج عشماوى : يكون مين الحاج سيد قرارة ؟

المستشا ر : ماتخدش فى بالك ، دول جماعة ولاد عم كبيرهم الحاج سيد ، اما الجماعة الباقيين دول يقروا ويكتبوا حلو قوى ، بس اميتهم امية ثقافية ، يعنى زى ماقلت انت لا يعرفوا قوانين ولا يعرفوا يعبروا عن مطالب آهالى دايرتهم ، ولا يشوفوهم إلا عند الانتخابات ، لكن آنى معاك دول شاطرين لما يعبروا عن مطالبهم ومصالحهم الخاصة

(صمت قليل) بلاش ده كله ، الواحد فيهم مابيحضرش غير مرتين ، مرة عند افتتاح الرئيس للدورة الجديدة ، ومرة عند اختتامها

الحاج عشماوى : ايش معنى مرتين

المستشار : عشان يسقف ، وخد عندك خمس سنين نوم

الحاج عشماوى : ياباشا اتكلم كلام غير ده ، طب امتى يصحى

المستشار : اما يكون فيه قانون يمر فى الضلمه ، ورئيس المجلس يسأل مين موافق ، وهنا يصحى ويرفع ايديه الاتننين

الحاج عشماوى : طب إزاى رئيس المجلس حيشوف اللى رافع ايده فى الضلمه

المستشار : اصل دول بالذات اللى بيتميزوا عن الشعب المصرى ، عندهم الحاسة السادسة

الحاج عشماوى : (فى سذاجه) وبعدين يا باشا ، يعنى هو حرام الواحد فيهم ياخد تعسيلة ، ، ماهم بيسهروا على راحة الجماهير

المستشار : الله ينور عليك ، آهو انت يا حاج جبت الفايدة ، طب مرة واحد عضوا سهران على مطالب مراته ، هى مثقفة آوى وهو مابيعرفش يقرا لقاها الصبح بتجهز اوراق وتحطها فى الشنطة ، سألها اوراق ايه دى ، قالت دى شكاوى من اهل الدايرة عشان المشكلة الفلانية ، وعليها امضاءاتهم ، قالها ، طب متنسيش تحطى جلابية النوم (يضحك ثلاثتهم)

الحاج عشماوى : عشان كده يا باشا انا مش حابب ادخل فى الموضوع دهوعلشان ميحصلش مشاكل

الحاج حمزة : مشاكل ايه تانى

الحاج عشماوى : مانتا عارف يا حاج حمزة ، انا مشفش غلط واسكت عليه ، ولو حصل قلت كلمة كده او كده ، وعلى رأى قول الشاعر ، يحصل مالا تحمد عقباه

المستشار : الله ، طب ما تتكلم يا حاج طولك وعرضك هو احنا بنرشحك عشان إيه؟ تصقف ولا تنام ، بالعكس عشان تعبر عن مطالب الناس الغلابة ، وتعرض مشاكلهم لازم تلفت الانظار انك انسان له كيان له رأى

الحاج عشماوى : (وضع رأسه بين يديه وصمت الجميع للحظات)

طب ممكن افكر يومين

المستشار : من النحيادى أطمئن

[فجأة يخرج الحمالون من وسط الاشولة يهللون ويصيحون ويحتضنون الحاج عشماوى وياتى الناس من الخارج يتساءلون ، فيسرى الخبر بين الجميع ويعلن واحد ، ان مشاريب الناس من القهوة على حسابه ، وينسل المستشار سليم والحاج حمزة خارجا ، بعد مباركتهم الترشيح للحاج عشماوى ، وبعد ان تخلوا خشبة المسرح من الناس ينادى الحاج عشماوى على بحيرى

بحيرى : ايوه ياسيد الناس

الحاج عشماوى : بينا على زعبلة

المنظر الثانى

يفتح الستار

عن شادر تزينه الرسومات والالوان وعلى جانبيه مقاعد مكتظة بالجالسين ، يتصدر القاعة ثلاثة من الكراسى الشاغرة بعد، تعلوها لافتة قماشية عريضة مكتوب أعلاها بخط رفيع [بسم الله الرحمن الرحيم]وأسفل منها وبنفس الخط الرفيع (وما النصر الا من عند الله) ثم يتلوه وبخط عريض [رابطة التجار وأصحاب المهن الحرة تؤيد الحاج عشماوى أمين] وبخط عريض [رجل المبادئ والنزاهة والشرف رمز المفتاح] ومرسوم مفتاح علامة الرمز ، فجأة صياح وتهليل ينبئ عند قدوم الحاج عشماوى الذى يظهر بالفعل مع المستشار سليم والحاج حمزة ويتخذون مقاعدهم ، يشير الحاج عشماوى نحو الجمهور (الذى يمثله بالطبع جمهور المسرح بالتحية) وهو فى أحسن حلة بعباءته السوداء وعمامته البيضاء ثم يتوسط الاخوين سليم باشا والحاج حمزة ، يقرب أحدهم سماعة الميكروفون الى سليم باشا الذى مال نحو الحاج عشماوى ليلقى فى أذنه بعض الكلمات .

مازال الجمهور يثير اللغط والصخب ويرددون حبيبكم مين ،عشماوى أمين

سليم باشا : (بعد أن يعتدل فى جلسته) بسم الله الرحمن الرحيم (يسود الهدوء بعض الشئ) والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، السادة الكرام يشرفنا حضوركم ويسعدنا لقاءكم ، غنى عن التعريف رجل عرفناه بشهامته وكرمه البالغ وطيبته وحضوره الخير دائما وقوله الحق ولو كان مرا وبذله وعطائه ولو كان آخر ما يملك ، له أياد بيضاء على المحتاجين والفقراء والمرضى ، الصغير يعرفه قبل الكبير ،إنه ابن الدائرة الحاج عشماوي أمين (ما يكاد يذكر الاسم حتى تردد الهتافات و حبيبكم مين عشماوى امين ثلاث أو أربع مرات ، والحاج يلوح بالشكر والامتنان للجمهور) (مواصلا) ولا يفعل هذا الا ابتغاء مرضاة الله وحب الناس ، لذا فهو يطلب منكم ان تمنحوه ثقتكم الغالية والادلاء بأصواتكم لمساندته فى الانتخابات ، ولا أطيل عليكم وسأترك له الميكروفون ليرد على تساؤلاتكم (تصفيق) [ما كاد الحاج عشماوى يمسك بسماعة الميكروفون حتى بدأت الهتافات] وحبيبكم مين ، عشماوى امين (كذلك ثلاث او اربع مرات

الحاج عشماوى : (يرد على هتافاتهم بأشارة من يده ، ثم مال نحو المستشار) صحيح اللى انا شايفة ده

سليم باشا : شايف ايه

الحاج عشماوى : الناس اللى قدامى شكلهم محترم قوى قوى معقول يكونوا أهل الدايرة ؟

سليم باشا : امال يعنى مستوردينهم

[الحوار سرى بين الحاج عشماوى وسليم باشا وبالطبع مسموع للجمهور المشاهد ، غير الجمهور المشارك بالطبع فى الاحداث]

الحاج عشماوى : (بعد ان امسك بسماعة المايكروفون)

أتوجه بالشكر لسليم باشا على كلمته ، وان كنت لا احب المدح او الثناء لشخصى حتى لا يضيع ثوابنا عند الله ، واللى احب أضيفه انى لا املك مشاريع ولا ارصده فى البنوك زى كتير فاهمين غلط عنى ، واصلا حتى لو نجحت فى الانتخابات ودخلت مجلس الشعب بحاول بقدر امكانياتى اخدم اهل الدايرة

واللى عيز يسأل عن حاجة انا مستعد .

(ما كاد ينتهى من جملته الاخيرة)

الجمهور : وحبيبكم مين عشماوى امين

(ثلاث او اربع مرات)

واحد من الجمهور : يعنى يا حاج لما تدخل مجلس الشعب مش حتنسى وعودك زى ناس راحوا قبلك ونفس الكلام اللى انت قلته

الحاج عشماوى : (وهو يمسح عرقه بمنديل يد) يراجل قول كلام غير ده طب ازاى وشى لما ارجع تانى البلد

ثان من الجمهور : (يمسك بورقة وقلم) ايه رأى الحاج فى التطور الاخير لمراحل التعليم وخاصة الابتدائية ؟

الحاج عشماوى : (بعد ان بلع ريقه بصعوبه ونظر عن يمينه بحيث يجلس سليم باشا)

صحفى ده ولا ايه

سليم باشا : (يقوم منفعل) بعد اذنك يا حاج (واخذ الميكروفون موجها كلامه للسائل) روح للى باعتينك قلهم اما يبأ الحاج عشماوى وزير تعليم ساعتها اسألوه .

الحاج عشماوى : (موجها كلامه لسليم باشا)طب عندى فكرة ممكن ارد عليه

سليم باشا : اصل الناس دى انا فاهمها كويس دول عايزين يحرجوك وسط الجمهور

الحاج عشماوى : طب بعد اذنك (وأخذ السماعة من سليم باشا) شوف يا استاذ ، انا لي ابن بنتى فى سنة خامسه ابتدائى له سنتين بيعيد فيها ، السنة الاولى سقط فى جميع المواد ما عدا الانجليزى ، ابوه قال يمكن يكون له عقلية مواليه للغرب ، السنه التانيه نجح فى جميع المواد ما عدا الانجليزى ، وخطه حلو قوى ينقل الكتاب مسطرة ، بس ما يعرفش يقرا ولا كلمه ايه رأيك بقى ؟رغم الدروس الخصوصية

الجمهور : وحبيبكم مين ، عشماوى أمين

ثالث من الجمهور : (رجل فلاح بسيط) يا حاج كله كوم والدروس الخصوصية كوم خربت بيوتنا ، كده وألا الولاد يسقطوا ، وياريت بفايدة ، ليا ابن فى الاعدادية قلت له أكتب أسمى على كيس القطن عشان يروح المجمع ، انا أسمى محمود فضل الله ،كتب هو حسام حسن

واحد من الجمهور : (يهتف) وحبيبكم مين ؟

[قبل ان يرد عليه الجمهور رد الحاج]

الحاج عشماوى : يا أخى أتهبب و اقعد ، هو احنا فى الاتحاد الاشتراكى ؟

[فى تلك اللحظات كان هناك رجل عجوز يحاول شق طريقه محاولا الوصول لخشبة المسرح وبعض الناس يحاول أثناءه عن الوصول]

العجوز : (وهو يشق طريقه بالعصى(هو فين الحاج عشماوى) ؟

بعض الناس : رايح فين يا عم الحاج ؟ خليك مكانك

الحاج عشماوى : (يلاحظ ما يجرى) سيبوه تعالى يا عم الحاج (ويقوم بنفسه يأخذ بيده) هاتو كرسى (ثم يجلسه على الكرسى) أتفضل يا عم الحاج عايز تقول حاجة ؟

العجوز : (وقد بدت هيأته تدل على وضاعة حاله من ناحية الملبس وجسده النحيل ويده التى ترتعش وهى مطبقة على العصى) لا مؤخذة يابنى هو فين الحاج عشماوى

الحاج عشماوى : (ف استغرب) انا يعم الحاج ، انا الحاج ، انا عشماوى

العجوز : والنبى صحيح (وحاول العجوز الوقوف والحاج عشماوى لم يتح له ذلك)

الحاج عشماوى : زى مانت يا عم الحاج

العجوز : متأخذنيش يا حاج عشماوى اصل نظرى مش مساعدنى

الحاج عشماوى : بس ما قولتش اسمك ايه يا عم الحاج

العجوز : مش سامع بتقول ايه ؟

الحاج عشماوى : (يقترب من أذنه) اسمك أيه ؟

العجوز : آآه ، اسمى عبد العزيز بس بينادولى يا زيزو

الحاج عشماوى : (ف أستغراب) زيزو؟ عايز تقول حاجه يعم عبد العزيز

العجوز : بينادولى يا زيزو

الحاج عشماوى : معقول يا عم زيزو وعموما زيزو زيزو ، عايز تقول حاجة

العجوز : ايوه يا حاج زى مانت شايف العمر مفضلش فيه قد اللى راح وعندى الضغط والسكر ، المعاش اللى باخده حاجه بسيطه يعنى مايكملش حق حقنه موصوفة، لى وقاعد مع ابنى اللى مخلف أورطة عيال وكلهم فى المدارس وهو على باب الله ، مرة يكمل من معاه على المعاش يجيب الحقنة ومرة يكمل بالمعاش يسدد اللى عليه ، مانت عارف مصاريف الولاد والدروس الخصوصية ، وهو يرضينى بكلمة تطيب خاطرى (ويبدأ العجوز فى السعال الخفيف الذى سرعان ما تذداد وطأته عليه فيخرج منديلا من فتحة جلبابه ملئ بالبساق المتحجر ، مما يثير النفوس من حوله وخاصة حينما يبسق فيه) لامؤاخذة يا حاج تقول ايه فى الدخان !!! [وفى تلك الاثناء بدأت بعض الهمهمات والاصوات اللتى تحث الرجل العجوز على الانتهاء من حديثه وسعاله]

الحاج عشماوى : (موجها حديثه الى الجمهور خلوه يخلص على مهله ، آنى معاكم مش مستعجل واللى عنده سؤال ح يسأله) [يخرج العجوز من فتحة جلبابه الثانية باكوا دخان شعر ودفتر بفرة ، ثم يشرع فى لف سيجارة وهو يضع الدخان ف الوريقة يفرده ثم يبرمها ، كانت يده ترتعش ولكن كم هى خبيرة فى صنع اللفافة]

العجوز : لا مؤاخذة يا حاج مابشربش غير لف أعملك واحدة ؟

الحاج عشماوى : (فى تعجب هو ومن حوله) لا شكرا يا عم عبد العزيز

العجوز : بينادولى يا زيزو

الحاج عشماوى : ايوة يا زيزو

الحاج حمزة : (يخرج من جيبه علبة سجائر ثم أخرج منها سيجارة وقدمها للعجوز) أتفضل يا عم زيزو

العجوز : لا يا بنى الله ي حفظك آنى بشرب لف ، علشان خفيف على صدرى . بس معاك ولعة !

الحاج حمزة : آآه (ثم أخرج قداحة ذاتية الاشتعال ثم اشعل له لفافته)

العجوز : شكرا (رافعا يده كعادة المدخنين وواصل حديثه) انا بقول يا حاج لمل ربنا يكرمك ، وتدخل البرلمان دول اتنين وعشيرين مالطوش . يا ريت تكلم لنا ام العواجز يمكن تلحلحهم شوية

الحاج عشماوى : شاى لله يام العواجز (لكن الحاج عشماوى يفطن بسرعة) مين أم العواجز يا عم زيزو ؟

سليم باشا: (ضاحكا) ماتخدش فى بالك يا حاج ، يقصد وزيرة التأمينات والشأون الاجتماعية

الحاج عشماوى : (فى غيظ) ياعنى يا عم زيزو شا يفنى قاعد على باب السيدة (ثم نادى على سعيد المحاسب) يا سعيد

المحاسب : حاضر يا حاج انا معاك

[يقترب من المنصة شاب ويخرج ورقة من جيبه]

الشاب : نيابة عن شباب قرية صراوة التابعة لبندر الدايرة ، بعد أذن الحاج عشماوى أذكر له بعض من أحوال هذه القرية المنسية من على خريطة الدولة ، إن لم يكن المركز ذاته التابعة له قرية تعدادها عشرة آلاف ، لا أنكر ان فيها مياه وكهرباء ولكن فى انقطاع دائم والطريق التى تربطها بالمركز ترابية . وإذ أوجه غالدعوة لكم لزيارتنا فى ايام الشتاء حتى لا تقدروا على الوصول الينا . ونكون فى معزل عن العالم الداخلى والخارجى . القرية بها مدرسة إبتدائية كانت منذ عهد غابر أصطبلا للخيول ورغم قدمها العتيق ، فما زالت تواصل حنوها وعطفها على اطفال فى عمر الزهور . فلا تريد ان تنهدم عليهم حتى الآن . من يصدق لا يوجد بها خط تليفون او وحدة صحية ، ولايوجد بها مركز شباب رياضة من خلال انشطته المتعددة على الاقل يمتص بعض من تلك الطاقات المهدرة . حتى تحول ذلك الشباب بأبداعاته المختلفة نحو عمليات سرقة من النوع الخفيف . وهذا مثال . ما رأى الحاج فى بعضهم ، يلف حول رأسة حزمة من البرسيم ويقدمها نحو فتحة بيت الأرانب حتى اذا ماقتربوا من رأسة أمسك بها واحد تلو الآخر . نعم يا حاج هذا حال بعض شبابنا الذى لو لقى اهتمام من قبل حكومتنا العتيقة لكان بأمكانه ان يقدم براءات اختراع ، ولكن كل من سبقوك الى عضوية مجلس الشعب عن تلك الدائرة ، صبوا جل اهتمامهم على خدمة أنفسهم وزويهم فقط ، أنا أذكرك باحدهم الذى يملك أكبر مزرعة حيوان للتسمين . وكان ذلك منذ سنين مضت . حينما كان ينقل الى مزرعته الاعلاف المدعمة من قبل الدولة ايام ذاك على عربات نقل ثقيل وذلك أثناء الليل . وكان يأمر بأنزال سكينة محول الكهرباء فتنطفئ الانوار . حتى لا يلا حظ أحد من أهل القرية ما يفعل . كنا نتمنى فقط لو ساعد على رصف ذلك الطريق الترابى ، ولكن يوم مات هذا الرجل شيعه الكثير من نواب المجلس . ولم يشيعه أحد من لقرية سوى انهم اتبعوة الكره واللعنات. ترى يا حاج هل تود ان تكون مثله او يكون على يديك التغيير فتنال الحب والدعوات (تصفيق من الجمهور وتظهر على وجه الحاج عشماوى تأثيرات ذلك عليه وكأن هموم الدنيا صبت على رأسه)

الحاج عشماوى : (يميل نحو سليم باشا)روح منك لله يا سليم باشا هى وقعة مهببة وانت السبب ، أرد واقول ايه

سليم باشا : بعد أذنك يا حاج (موجها حديثه نحو الجمهور) شوفوا يا أخونا . فى بداية كلامى قلت ان الحاج عشماوى يختلف تماما والكل يعرف كده كويس

واحد من الجمهور : (منفعلا) والله كلكم زى بعض . أحمد زى ازدحمد وكل واحد يجى يقول البقين دول وبعد كده يخلع . ياما مرات سمعنا الكلام ده

الحاج عشماوى : (منفعلا) طب يا سيدى خليها مرة من ضمن المرات وجربوا . على الطلاق من بيتى الوظيفة دى ماتلزمنى والكل يعرف كده

سليم باشا : (يهدئ من روع الحاج) خبر ايه يا حاج واحد زى ده يخليك تنفعل

الحاج عشماوى : عليا الطلاق كمان مرة يا شيخ مش البرلمان الوزارة نفسها ماتلزمنى . ولولا الناس المحترمين ماكنت داخل الانتخابات

سليم باشا : يا حاج .. يا حاج ، هو ده اسمه كلام أمال فى البرلمان . حاتعمل ايه . يا راجل هيه من اولها ح تعمل كده

الحاج عشماوى : لا يا سليم باشا كل حاجة ليها حدود . كتير من الناس بتفكر أننى من أياهم (وأشار بيده على فمه بمعنى الاكل الحرام)

الجمهور : وحبيبكم مين . عشماوى امين وحبيبكم مين . عشماوى امين

سليم باشا : سامع صدقنى الناس بتحبك يا حاج ، بس معزورين ياما الناس اللى قبلك كتير وعدوهم ولما نجحوا محدش شاف وجوهم بعد كده . وبعدين لازم روحك تكون طويلة

[كان الجمهور مازال يواصل هتافاته للحاج عشماوى لما رأوا حالة الغضب اللتى انتابته . حتى اشار اليه انه الان كويس]

(فى تلك اللحظة تندفع أمرأة فى العقد الثالث من عمرها ترتدى زى أسود ينبئ عن حالة حداد تعيشها)

المرأة : (وهى تكاد ترتمى على قدمى الحاج عشماوى) فى عرضك يا حاج

[الحاضرون فى زهول]

الحاج عشماوى : (فى ذهول) إيه يا ست فى ايه ؟

المرأة : (فى رجاء) أبنى يا حاج ربنا ما يوجعك فى ضنى (نحو سليم باشا) أبنى ياسليم باشا (فى توسل) أبنى يا ناس [فى أشفاق ينظر اليها الحاضرون]

الحاج عشماوى : ماله ابنك يا ست. تايه . مريض

المرأة : يا ريت ما كنش ده حالي (فى بكاء) سنتين وانا ادور عليه فى السجون كعب داير . لا حس ولا خبر (ينظرون الى بعضهم البعض سليم باشا ، الحاج عشماوى ، الحاج حمزة ، والحاضرون)

أحد المقربين : (يتجه نحو الرجل العجوز الملقب بزيزو والذى ما زال جالسا عن قرب هامسا فى أذنه) مش تهوينا بقى يا عم زيزو (ينظر اليه العجوز فى تعجب وهو يلف سجارة) أظن ما غلطتش

العجوز : بتقول ايه الناس بينادولى يازيزو

الحاج عشماوى : (يلاحظ ما يجرى) يا أخى عيب عليك عايز تقوم راجل قد ابوك وتاخد منه الكرسى

[يأتى بكرسى ثم يفسح الحاج عشماوى مكان للمرأة تجلس فيه]

الحاج عشماوى : ايوا يا ست ابنك ماله ؟

المرأة : ليلة ما انسهاش . كان قايم يتوضئ عشان يصلى الفجر . خبطوا علينا ، فتح لهم الباب . انت فلان ؟ قال آنى فلان . فتشوا البيت حته حته فى الآخر قالوا اتفضل معانا . صرخت فيهم . هو فيه إيه . مفيش فايده ، وهم سحبينه . نادى على . راجع ياما ان شاء الله . أوعى تقطعى الصلاة ياما (مسترسلة) كان رجلى من بعد موت أبوه ، وهو اللى بيصرف على البيت خواته وانى كان مجهز لاخته المخطوبة حتى خطيبها لما علم بالقبض عليه ، راح ولا رجعش

سليم باشا : ابنك بيشتغل ايه يا ست

المرأة : (وهى تمسح دموعها) بيشتغل نجار . كان على عينى لما طلع من المدرسة كان ما باليد حيلة اتحمل المسؤلية وهو لسة صغير، ورغم كده عمر العيبة ما طلعت منه . عايزه اعرف هو عمل ايه . من شغله للبيت وان كترت للجامع

سليم باشا : يهز رأسه آه اه للجامع (وكمن ادرك شئ) قولى ياست هو كان مربى لحية

المرأة : (فى تعجب) لحية ، يعنى ايه لحيه (فى سذاجة تواصل) آنى يا سليم باشا اللى بربى

سليم باشا : (فى استفهام مشوب بالسخرية) بتربى ايه يا ست ؟

المرأة : يعز مقدارك بربى طيور من مجاميعها ، فراخ وبط ووز

الحاج عشماوى :ياست ياست.....

المرأة : حسنية يا حاج

الحاج عشماوى: ياست حسنية الباشا كان يقصد مربى دقنه ؟

المرأة : إيوة فهمت هى دقنه زى ماتقول كانت خفيفة يعنى كان فيها يجى خمستاشر شعرايه

الحاج عشماوى: يا سعيد (مناديا)

سعيد المحاسب : معاك يا حاج

الحاج عشماوى: سجل اسم الست وابنها

المرأة : ياريت يا حاج يرحمونى من العذاب اللى عايشاه كل ساعة (متوجه نحو الجمهور) حاجه واحدة بس اعرفها ، هو حى ولا ميت

[وبينما الستار يقفل إذ بأحد الجمهور ينادى يا حاج يا حاج]

(وبعد قليل يفتح الستار بعد ما يخلوا المسرح تماما ويسمع صوت)

_حسب أوامر صادرة من الامن العام ينتهى هذا الاجتماع حالا _

ثم يقفل الستار

الفصل الثانى

(المنظر الاول)

[صالون عريض مفروش بالموكيت ، وبه عدد من المقاعد الفخمة التنجيد ، يتوسط القاعة ترابيزة كبيرة ، فى زاويتى الصالون آنيتين زرع وآوانى زهور مصطفه جانبا ، معلق على الحائط بعض الصور الكبيرة الاحجام للحاج فتحى العماوى ، مرة وهو يسلم على رئيس مجلس الشعب ومرة وهو فى وسط القاعة امام المايكروفون وهو يبتسم ناهيك ، عن تلك الصور الطبيعية الكبيرة الحجم لجثته الثمينة التى تلفها عبائة وهو فيها اصلع الرأس ، كتب تحتها بخط ثلث جميل ، الحاج فتحى العماوى عضوا مجلس الشعب (بينما كان الحاج فتحى يتحدث فى التيليفون وهو مضجع على احد المقاعد ، دخل عليه اثنان فى حالة فزع ، يرتديان زى فلاح معتاد)

الاول : يا حاج يا حاج الدنيا مقلوبة فى المركز وانت معندكش خبر

الحاج فتحى : (بهدوء) إيه جات قوة من المحافظه اخدت صناديق الانتخابات ، طب ودى فيها إيه

الثانى : يعنى عندك علم

الحاج فتحى : أقعد انت وهو (مواصلا) ماهى الاخبار لسة وصلانى من شوية !

الاول : (وهو يتخذ مقعد) بس اللى ما تعرفوش يا حاج ان ضرب النار اشتغل بين الامن والاهالى (فى لهجة مشوبة بالغضب) مات تلاته يا حاج ده غير اللى انصاب

الحاج فتحى : وليه ده يحصل من اصله ؟

الثانى : الاهالى تو ما عرفوا ان القوة جاية تاخد الصناديق ، طلعت اشاعة لو الصناديق راحت للمحافظة حيحصل تزوير .وعليها عائلة العبادى والاهالى من العزب والكفور سدوا الطريق عليهم ،من هنا لهنا القوة فتحت عليهم النار

الحاج فتحى : (فى هدوء) وبعدين

الثانى : ولا قبلين فيه اللى بيقول مات تلاته واللى بيقول مات خمسة الخيبة الكبيرة . لما نقلوا المتصابين للمستشفى مالقيوش دكاترة كسروا عربيات الاسعاف ، ودخلوا غرف العمليات وبهدلوا الدنيا زى ماتقول كده

الحاج فتحى : فى حد هناك من جماعة العبادى الكبار ؟

الثانى : كان الحاج حمزة معاه الحاج عشماوى بنفسة ، وبصراحة الراجل لما لقى العملية زادت عن حدها ، بقى يحوش فى الناس ويبعد فيهم . ياناس ابعدو . ياناس بلاش كده . ياناس حرام . علشان ايه ده كله ، بقى عامل زى المجنون

الحاج فتحى : اللى باستغربلوا الناس دى عايزة ايه . العيلة دى بتحاربنى ليه . الانتخابات اللى فاتت كسحت اخوهم محمود . ومات بحسرته ، المرة دى جايبين واحد لا من العيلة ولا حتى يقربلهم ومين عشماوى الخردواتى المزيت . واللى باستغربلة اكتر الراجل ده من بيته لمحله عمره ما كان بتاع انتخابات . معقول هما اللى ضغطوا عليه . اشمعنى هو بالذات ؟

الاول : انا اقولك يا حاج . سليم باشا عرف يحسبها صح الراجل ده واخد سمعة طيبة قوى بين الناس . وهو بصراحة محضره دايما خير . اى مشكلة تقع بين عيلتين ولا بين جماعة و جماعة ولا حتى بين واحد ومراته . يصلح بينهم . ده غير انه ربنا فاتحها عليه ، وعشان كده بيعمل خير ياما قوى . ده غير اللى عايشين من وراه . عشان كده سليم باشا اختار الراجل ده . ان نجح يبقى كده ضربك بيه . وان سقط يبقى كده ماخسرش حاجة

الحاج فتحى : طب ما انى عارف ان سليم بيعمل كده ليه ؟ بيضربنى بالراجل ده ، بس اللى باستغربله الناس بتحب الراجل ده ليه ؟ اذا كان بيعمل خيرطب مانى ياما عملت خير . يعنى وانا فى المجلس كل يوم ناس جايه من المركز واللى من العزب والكفور .

اللى عنده ابن معاه دبلوم وعايز يوظفه . واللى عايز يدخل ابنه كلية الشرطة . واللى عايز يتوظف فى الاوقاف فراش ولا مؤذن رغم انه مش حافظ الاذان . عندك كمان جامع البلد بقى تبع الاوقاف . كل ده مش خير وقفنا فيه

الثانى : والله كلامك صح(فى لهجة مشوبة بالسخرية) وهو اللى بيتوظف بيتوظف ببلاش . لازم على الاقل (يحرك يده من اسفل) هه . يدفع تلات بواكى . على ايدك بعت الجاموسة اللى مشارك عليها عشان اتوظف فراش فى الجامع بستين سبعين جنيه

الحاج فتحى : طب وفيها ايه انت كده ضمنت مستقبلك

الثانى : على رأيك ضمنت خمسه ست كيلوا سكر وسبع بواكى شاى وازازتين زيت تموين الشهر

الحاج فتحى : وهو الفلاح عايز ايه اكتر من اللقمة اللى بيغمسها مش وكباية شاى وراها . ويتقرع

الاول : كأنك يا حاج بتنكر انك فلاح

الحاج فتحى : وهو آنى اتكلم الكلام ده وعارف كده اللى علشان انى فلاح ومتربى وسطيكم

الاول : يا خسارة جات متأخره . آنى ابن عمك وحقولها بصراحة فى وشك . اللى زيك ما وراهش غير خراب البيوت . ومايستهلش قطرة دم واحده تسيل علشانه . ولا علتين يقعوا مع بعض . ولا حتى من اصله اخطى عتبة البيت واحط له صوتى

الحاج فتحى : مالك انت زعلت يا زعزوعة

زعزوعة : لا . انا طول عمرى عارفك من زمان تحب المنظرة . بعت الخمس فدادين علشان تدخل البرلمان . ووقفنا معاك ولما نجحت فى الانتخابات . قد ايه كانت فرحتنا فى البلاد . وقد ايه كانت امالنا فيك . اى نعم وقعنا مع عيلة العبادى وحصل خصام . قلنا مع الايام ح يزول وبأمكانك تصلح المعووج . الناس اللى فى الارياف الغاطسانين فى البرك والوحل والطين كان بأمكانك تاخد بايدهم طالما وثقوا فيك

الحاج فتحى : بس بس

زعزوعة : (فى نرفزة) لا مش بس (ينهض قائما) هى ليه الدولة عاملة برلمان . الدولة عمرها ما تعرف عن صراوة ولا شباس ولا اى عزبة . احنا منسيين (فى نرفزة اكثر) طول عمرنا منسيين

الحاج فتحى : حيلك حيلك . هو احنا فى مجلس الشعب ح تخطب فينا .، يا زعزوعة ياخويا . اصل انت طيب وعلى نياتك . الدولة عارفة كل كبيرة وصغيرة . مثلا اما تلم زرعتك . لو ربنا كرمك بعد زرعة القطن بتلات اربع قناطير وتمسك فى ايدك الفين جنيه يروحوا فين

زعزوعة : والله انت فلاح وعارف . بعد خصم فلوس الرش والمقاولة والذى منه . ده غير الصراريف يهلوا عليك زى الناموس فى الصيف . يعنى حيتفضل حق كيلتين برسيم . اهوا البهيمة تلاقى تاكل

الحاج فتحى : عشان كده تحمد ربنا اللى ما يشاركوا البهيمة فى اكلها (يصمت قليلا) انت تعرف الشيخ محمد ابو سنه

زعزوعة : ايوة باعرفه بس دا فى السجن

الحاج فتحى : تعرف ليه ؟

عشان قال على المنبر اتقى الله يا وزير الدخلية . بعدها فص ملح وداب . طب ايه اللى عرف وزير الدخلية فى مصر باللى قاله الشيخ فى صراوة . تعرف يا زعزوعة الحكومة عارفة حيواناتك المنوية اللى بتنزل كل كام ليلة وتعرف عددها كام

زعزوعة : طب وهى دى عايزة معرفة ما هم معروفين ، الحمارة وبنتها والمعزه وبنتيها . وكان عندى جاموسة شركه شيوخ الاوقاف خلصوا عليها

الثانى : لما الحكومة عارفة كل حاجة انتوا لازمتكوا ايه ؟

الحاج فتحى : (يصمت قليلا) سؤال مش بطال بس حقربهالك يا سلامة . زى ما تقول منظر . وجاهة . يعنى مثلا تعرف قانون الصحافة اللى صدر من سنتين

سلامه : لا . ماعرفوش .

الحاج فتحى : ولا آنى .ولاغاية دلوقتى ماعرفش بينص على ايه . بلاش دى ، تعرف قانون حالة الطوارئ

زعزوعة : بس دا الطوارئ دي شالوها من زمان . كانت بتيجى مع التموين فى نص الشهر

الحاج فتحى : يخرب عقلك يا زعزوعة ، قاصدك الشاى والسكر والزيت اللى كان يجى مع التموين زمان . ابسط يا عم اهى موجودة . بس كل ما هنالك شالوها من وزارة التموين حاطوها فى وزارة الداخلية

[يرن جرس التليفون]

الحاج فتحى (يلتقط السماعة) ألوا مين .....الباشا ، أهلا أهلا (تذداد ابتسامته عرضا) طب وده اسمه كلام يا باشا ..... انت تأمر .... والله تلات تلاف ل الف وميه .....لسة احنا فى أول الفرز ..... الله يبشرك ..... ماشى .....ماشى عموما انا على التليفون ....مين سليم العبادى ..... طب وهوا ده يهز فيك شعرة يا باشا .... عموما انا واثق ان المزيت ده عشماوى مش واخد غلوة ... البركة فى سياتك ..... وانا على التليفون ....مع الف سلامة (موجها كلامه نحو الاثنين) جهز نفسك انت وهو عشان ندبحوا تلات رؤوس عجول وتبقى ليلة ما حصلتش

زعزوعة : ياعنى نقول مبروك

الحاج فتحى : شوية كده انا لغاية دى لوقت متقدم على عشماوى المزيت ، تفتكروا مين اللى قاعد هناك متابع الفرز

سلامة : انا سمعت منك اسم سليم العبادى

الحاج فتحى : ايوة سليم العبادى قد ايه آنى مبسوط فيه ، وعلى عينه متقدم على عشماوى بتاعه كده تجيله حسرة ، (سكت قليلا) مش عارف الناس دى عايزين منى ايه

زعزوعة : بصحيح مش عارفين الناس دى عايزة منك ايه ، باب رزق وانفتحلك ، عايزين يشاركوك فيه ليه ، طب ما الدولة مليانة وظابف انقح من كده ، عندك مثلا وزارة التموين الحاج عشماوى على الاقل تاجر كبير وابن كار ، يعرف كويس الاعيب البقالين والتجار ، كفاية بس شمه منه يعرف ان كانت اللحمة فاسدة ولا تصلح ، بلاش دى عندك وزارة الزراعة ، اهو اصله فلاح ، وقبل كده اتعاص فى الطين ، ولما لقى العملية مش جايبة همها باع الارض وطلق البلهارسية وطلع على البندر ، طب بالله لو انه وزير خارجية لعمل كم قعدة من القاعدات البلدى ، بين الاشقاء العرب وخلاهم سمن على عسل ، بلا ش ده كله لو انه رئيس وزرا

الحاج فتحى : (يقاطعه فى حدة وفى شئ من السخرية) بس بس كان هايعمل ايه ، هايجبلك جاموسة خلص تاكل من وراها انت وعيالك ، حايبنيلك أوضتين ودورة مياه ، بدل الخن اللى انت قاعد فيه ، ولا حتى يسيبك تبنى فى نص الفدان بتاعك اللى برة البلد حتى تشم النفس انت وعيالك (يصمت قليلا ثم يواصل) يخرب عقلك يا زعزوعة وا الاوضة اللى بتنام فيها انت وعيالك ، عتبتها على باب الزربيه (فى سخرية) أحلم على قدك يا زعزوعة يا خويا

سلامة : طب لما انت عارف كده ماخدتش بيد اخوك ليه ؟ هى الحكومة مش ناقصها غير زعزوعة مكفياها هموم . خصوصا لما ربنا كرمك ودخلت البرلمان ، ولا تو ما دخلت نسيت أهل بلدك اللى وصلوك ، بلاش اهل البلد ، اخوك زعزوعة ابن امك ، تنساه

الحاج فتحى : (يبتسم فى خذى) ومين قال انى نسيت انا كنت فاكر كل حاجة ، كنت شايل هموم كل واحد فى البلد دى ، لغاية اول يوم دخلت فيه البرلمان ، وشفت بشر غير البشر اللى كنت وسطيها ، اول يوم الافتتاح وخطب فيه الريس

(وهو يسرح ببصره لأعلى) معرفش كان بيتكلم عن ايه ، لكن ساعتها افتكرت جامع بلدنا الكبير

ووجوه الناس اللى الفتها سنين كتير ، وجوه تعبانة وعيون غايرة (يمسك بكتف سلامة) فرق كبير يا سلامة بين ووجوه تعبانة ، ووجوه بتضحك مليانة بشر وسرور، ناس مابتطلعش منهم العيبة ، بس ماعليهم الا يشاوروا باديهم ، إما بالتصفيق او بالرفع على الموافقة . واحيانا مايسلمش الامر يحصل تترقيع م اللى بالى بالك ، عشان كده كان لازم انسى مع مرور الايام ، كان لازم اسكت ، كان لازم اتكلم بإيدى حاجة واحده اللى مانستهاش ، الخمس فدادين اللى بعتهم عشان اوصل ، كان لازم اردهم وفقهم عشر فدادين وأحلى بيت ، غير ارض استلمتها ومستصلحه ، عشان كده حتبت بايدى وسنانى

[يرن جرس التليفون] (يلتقط الحاج فتحى سماعة التليفون) ايوه يا باشا ايه الاخبار ..... فرق مية صوت إزاى يا باشا ..... بقى احنا نقول خطوة لقدام نرجع لورا .... يا باشا انا ما بعترفش بحكاية الفرز دى ، ثم ده اللى ماتفقناش عليه ..... شوف يا باشا دول ميتين ألف دبور دا غير عربية الهانم الصغيره ..... مليش فى المستشار زفت سليم ده ، بإيدك تنهى الموضوع ده من بدرى ماشى .... عموما انا معاك اول بأول (يضع سماعة التليفون بنرفزه)

زعزوعة : هيه نجهز العجول ؟

الحاج فتحى : الكلب عايز يعملها فىّ

زعزوعة : نجهز الكلاب

الحاج فتحى : (فى ضيق ونرفزه) يا اخى غور من قدامى

[يدخل صبى فى سن السادسة]

الصبى : (وهو منطلق) بابا ، بابا

الحاج فتحى : ايوه ياروح بابا ، تعالى

الصبى : (يتفاجاء بوجود سلامة وزعزوعة ينظر اليهما شذرا) مين دول يا بابا

الحاج فتحى : (ينظر اليهما شذرا وكآنها أول مره) دا عمه (وأشار نحو زعزوعة) ودا عمه سلامه (مشير ناحيته)

[يتأثر زعزوعة بما حصل من الحاج فاتحى]

الصبى : (يزهب نحو سلامة) أهلا عم سلامه (يذهب نحو زعزوعة) عمه مين يا بابا

الحاج فتحى : (يعطى ظهره للجميع) اسأله

زعزوعة : (موجها كلامه للحاج فتحي) إيه مكسوف تقول عمه مين ، امال لو عرف انى اخوك من امك حتعمل ايه ! (يتنهد) من يوم ما دخلت البرلمان بتاعكوا دا يا فتحى يا خويا ، وقعدت فى مصر وانت بقيت جاحد قوى

الحاج فتحى : (فى عصبية) إيه يا زعزوعة كل حاجة واخدها بحساسية ولو قلتله عمك زعزوعة وسألنى يعنى ايه زعزوعة يبقى ايه قولك ؟

زعزوعة : وهزعل ليه ، ماهى امك اللى سمتنى

الصبى : (يذهب نحو ابوه) بابا . بابا ، يعنى إيه زعزوعة

الحاج فتحى : (فى قرف) يوه . اتفضل يا عم رد عليه انت

زعزوعة : طب وإيه ياعنى انا ها عرفه (ينادى على الصبى) تعالى يا حبيبى (يذهب اليه الصبى) انت اسمك ايه ؟

الصبى : اسمى اشرف

زعزوعة : انت عايز تعرف يعنى ايه زعزوعة يا اشرف ؟

الصبى : اه يا عمو

زعزوعة : (أخذ الصبى فى حضنه وضمه اليه فى حنان ثم أوقفه بين يديه وهو ممسك بكتفه) مره واحد فلاح راكب حمارة وماشى على قناية الميه ، لقى جنب منها عود قصب صغير عطشان ، الفلاح نزل سقاه من القنايه ، تانى اسبوع فايت عليه لقاه كبر شوية ، الفلاح انبسط ونزل سقاه تانى ، كل اسبوع عود القصب كان يكبر يكبر ، وآخر مرة الفلاح قال لنفسه ، المرة اللى جايه اجيب معايه منجل وأقطع عود القصب ، وأهو أفرح بيه الولاد ويمصوه ، وراح تانى يوم جايب المنجل وراح يقطع عود القصب ، لقى حوليه عيدان صغيرة لسة طالعة ، زعازيع زى العيال الصغيرة حولين امها ، عود القصب لقى المنجل فى ايد الفلاح وجى عليه يقطعه (يسكت قليلا)

الصبى : (فى تلهف) إيه اللى حصل يا عم زعزوعة

زعزوعة : (فى تأثر) عود القصب اترجاه وقاله والنبى يا عم الحاج اصبر علي كم يوم ، بس أربى الزعازيع دى دول يتامى مالهمش أب ، الفلاح قاله ، اما يكبروا ليهم رب ، وهب راح قطعه

الصبى : (فى تأثر) يا حرام

زعزوعة : والزعازيع يا اشرف جمع زعزوعة ، وآنى كنت واحد من الزعازيع دى

الصبى : (يجرى نحو ابوه) أيه رأيك يا بابا أأول الحدوته دى لصحابى فى البرلمان الصغير ؟

زعزوعة : (فى دهشة) فـ الآيه يا خويا ، هو فيه برلمان صغير تانى

الصبى : (فى براءة) اه يا عمو

زعزوعة : غير البرلمان (يشير للحاج فتحى) الكبير الأولانى

الصبى : آآ يا عمو زعزوعة بابا فى البرلمان الكبير وآنى فى البرلمان الصغير

زعزوعة : (يهز رأسه فى سخرية) شفت يا عم سلامة الظاهر إن العمليه دى حتبقى وراثه (للحاج فتحى) طب ليه ما يخدونيش فى البرلمان الصغير ، جتنا نيلة فى حظنا الهباب

الصبى : عمو زعزوعة عمو زعزوعة

زعزوعة : نعم يا اشرف باشا

الصبى : عايز عايز اركب حمار عشان أأول شى حا ، شى حا

الحاج فتحى : هو دا وقته يا اشرف منين يجبلك حمار

زعزوعة : ولا يهمك يا حاج انا اعمل حمار (وفجأة ينبطح زعزوعة) على الارض ويرتكن على ركبتيه ورجليه ويمشى مثل الحمار) تعالى يا اشرف واركب (يذهب الطفل ليركب)

الحاج فتحى : (فى شدة) عيب يا اشرف

الصبى : عايز اركب يا بابا (وفى صوت أميل الى البكاء) والنبى يا بابا

زعزوعة : (للحاج فتحى) انت مالك انت ، انت اللى حمار ولا آنى تعالى اركب يا اشرف

الصبى : (بعدما ينظر تجاه ابيه وكأنه تلمس الرضى من نظراته)

[يركب على ظهر زعزوعة وفى صوت واحد]

شى حا ، شى حا ، (ويدور به زعزوعة فى الصالة)

[يرن التليفون]

الحاج فتحى : (فى تلهف يلتقط السماعة) أيوه يا باشا ..... متقدم على اربع تلاف صوت وباقى صندوق واحد .... لا دى مؤامره عملتها فى ، انت وسليم العبادى ....دانا حافضحكوا أنا حاوصلها للأمين نفسه ، انا لازم انجح ، عارف يعنى ايه أنجح ..... لصوص ..... (فى هياج) حراميه انا وراكوا والزمن طويل (ثم رمى السماعة فى غضب) (وهو فى حالة هياج امسك بخناق سلامه) أنا لازم انجح ولو على جثث أهل البلد ، يا زعزوعة

[زعزوعة لا يأبه بما يدور ومازال يواصل هو والطفل دورانه فى الصالون وهما فى صوت واحد ، شى حا ، شى حا]

(يمسك الحاج فتحى زعزوعة ويرفعه من قفاه) زعزوعة عملها سليم العبادى والمحافظ يا زعزوعة ، ضيعونى !!

زعزوعة : وانا مالى ، انا حمار

الحاج فتحى : ضيعونى

زعزوعة : آنا حمار [وهكذا كل يرد على حده]

ثم يقفل الستار

المنظر الثانى

[صالون واسع به عدد من الكنب شغل عربى ، وتنجيد متواضع ومساند معتاده مرتبة بنظام ، ترابيزة سفرة موضوعة فى الوسط ،

الحاج عشماوى يجلس الى احد المقاعد واضعا رأسه بين يديه فى حالة وجوم وحزن شديدين وشاب وسيم يجلس بالقرب منه يرن جرس الباب ، يقوم الشاب ليرى من بالباب]

الحاج عشماوى: إسمع انا مش موجود ، نايم فى مشوار ، اى حاجه المهم مش موجود

الشاب : (يسمع للحاج عشماوى يذهب ليفتح الباب ، وبصوت عالى ليسمع الحاج عشماوى) مين سليم باشا الحاج حمزة ، أهلا وسهلا

سليم باشا : ايه قافلين على نفسكم ليه ؟

الحاج حمزة : حد ينجح فى الانتخابات ويروح البرلمان ويقفل على نفسه !

الحاج عشماوى: (يتأهب للقياهم ويسلم عليهما ومازال على وجهه آثار حزن) أتفضلوا ..... شاى يا فريد

الحاج حمزة : ليه مايكنش شربات

سليم باشا : الظاهر ان الحاج لسة متأثر باللى حصل

الحاج عشماوى: (فى لامبالاه) هه انت شايف ايه يا سليم باشا

سليم باشا : شايف انك تنسى ومتضيعش فرحتنا ، قد ايه الناس عايزين يجوا يباركولك ، بس لما علموا انك مابتقابلش حد وقافل على نفسك ، الصراحة زاد أحترامهم لك ، بس لكل حاجه حدود

الحاج حمزة : وبعدين ماتنساش النذر اللى وعدت به (يضحك) ، راسين عجل

الحاج عشماوى: (بتهكم) وسهرة بفرقة وغازية ترقص (يهز رأسه) شوفوا بقى ياسليم باشا أنت والحاج حمزة ساعدتونى فى الانتخابات اى نعم ، وقفتم جنبى ماشى ، وشكر الله سعيكم ، ولكن عمري ما حنسى أبدا انكم عملتوا فىّ فصل أو مقلب ، وأزاى انا شربته معرفش !

سليم باشا : ازاي يا حاج تسمى دخولك الانتخابات ، ووقفتنا جنبك ونجاحك ودخولك البرلمان ، أزاى تسميه مقلب !

الحاج حمزة : معقول يا حاج عشماوى ، يطلع فى الاخير كل ده مقلب !

الحاج عشماوى : أيوه مقلب ، وذنب كبير ، تقدر تقوللى يا سليم باشا يا راجل العدالة ، ايه ذنب الناس اللى ماتوا فطيس مش حرام يموت خمسة من خيرة شباب الدايرة ، غير اللى اتصابوا ، تقدر تقوللى أيه ذنب أهاليهم ، أيه ذنب ولادهم اللى بقو يتامى ، والنسوان اللى أترملت ، لو أننا فى حرب كنا قلنا ماشى فيه عدو ، لكن دى حرب من غير سلاح من غير أعداء ، الواجب فيها الشرف والنزاهة ، كدا بقت عداوة بقى ارهاب (كان جالسا قام نحو سليم باشا) تصور آنى الحاج عشماوى اللى فى عين الصغير قبل الكبير انسان محترم (يتجه نحو الحاج حمزة) لمحت فى نظرات الناس أكبر أتهام ليا ، خصوصا وأحنا ماشيين فى جنازة حماده أبن الشيخ سليمان ، حماده اللى كانت دخلته يوم الخميس الجاى ، حاجه فاتتنى حضرتوا الدفنة ، ومحضرتوش الزفة كانت ليلة امبارح (فى حزن والم) محضرتوش امه وأخواته البنات وخطيبته اللى لا فرح بيها ولا فرحت بيه ، وبنات الحارة ، والجثة الملفوفة بحرير ، وهم بيزفوه ودخلوا بيه أوضة النوم اللى كانت جاهزة للفرح ، ونيموا الجثة على السرير ، وأمه تزغرد وتغنى ، وأخواته البنات والصبايا م الجران واهل الحارة يرددو وراها

[فى تلك اللحظات تخبوا أضواء المسرح وتدخل جوقة تغنى تلك الاشعار]

من زمان شفت حماده من بعيـــــد

عريس متحنى فى ثوب جديد

وجاى طاير من الفرحة ووشه سعيد

ينادى أمه أمه ومادد إيـــــد

ولسه بافرد أحضـــــــــــــانى

ومن الفرحة آنى اللى حاطير

(يواصل كلامه)

وتقول لى يا حاج حمزة اذبح جوز عجول وفرقة رقص ، طب نشتري خاطر الناس دى

المستشار سليم : طب وانت مسألتش نفسك مين الي صنع الارهاب ، مين اللي ضرب بالنار مين الظالم ومين المظلوم

المحافظ بنفسه هو اللى آمر قوة الامن تجيب الصناديق ، والأهالى يقفوا لهم وحصل اللى حصل ودى مش عايزة ليه ، ولولا انى كنت موجود ساعه الفرز كنت زمانك فى خبر كان، وكان زمان العماوى عنده طبل وزمر بدل مهو عملها جنازة وانكشف المستور والرشاوى اللى كان مقدمها(بعد صمت قصير) عرفت يا حاج مين اللى صنع الارهاب ؟

الحاج عشماوى : (فى ذهول) وليه ؟ الدم اللى سال عشان إيه ، هو اسمه محافظ ليه يا سليم باشا ؟ (فى أضطراب وعصبية زائدة) والله دى مفهومه زى الشمس ، عشان يحافظ على الامن على أرواح الناس ، (فى هدوء ما قبل العاصفة) لو كانوا عرضوا على التنازل ومايحصلش اللى حصل ، كنت اتنازلت (فى توتر وعصبية زائدة) واللى زى ده مين اللى يحاسبه يا سليم باشا ؟

المستشار سليم : أطمئن يا حاج (فى سخرية) فى حركة تنقلات ينقلوه لمحافظة تانيه (فى جد) شوف يا حاج تلات أربع الناس اللى حاتقبلها فى المجلس وصلوا بنفس الطريقة ، ورغم ذلك ما فكروش زى ما انت عمال تعصر نفسك ، والعجيب إنهم بيجوا على كده وما شاء الله عليهم ، وفى نهاية الدورة ، الواحد فيهم تشوفه سمين ومبغدد وعليه راس مكلفه (فى استطراد) احلى حاجه فى الناس دى انهم بينسوا (يقوم من مكانه وفى حدة) بينسوا يا حاج ، عارف يعنى ايه ، الدم اللى سال والضمير اللى غاب ، هو ده سلاحهم ، داغير الخداع والنفاق فى سبيل الذات ، وعندك مثال ، فتحى العماوى خمس سنين حد شاف وشه ، لكن رجع يتكلم بلغة الارقام (هدوء) شوف يا حاج ، إذا مشيت من هنا على المجلس أختار حاجة من حاجتي ، يا إما تسيب ضميرك قبل ما تمشى وهناك هاتعيش ذى أكتريتهم ، يا إما تكون الحاج عشماوى ، وساعتها حاتشوف اللى ما شفتوش فى حياتك ، قلت ايه ؟

الحاج حمزة : وبعدين يا حاج يا صابت يا خابت

الحاج عشماوى : صح كلامك يا حاج حمزة يا صابت يا خابت ، بس فى كل الاحوال ماقدرش اسيب عشماوى الحقيقى ، واروح عشماوى تانى!

سليم باشا : وهو ده اللى الناس عايزاه ، حقيقة الانسان اللى يمثلهم لانها من حقيقتهم (وهو يتأهب للانصراف) عشان كده يا حاج حنسيبك مع عشماوى ، وثق انى تحت أمرك اى استشارة ، ما عليك انك تبلغنى ، بس قبل ما ترفع ايدك فى الضلمة من غير ما تفهم ليه ؟

[يمد يه للسلام عليه والانصراف ، وهكذا يفعل الحاج حمزة ثم ينصرفا ويودعهم الحاج عشماوى عند الباب]

[يعود الحاج ويرمى بنفسه على أقرب مقعد ، ويضع رأسه بين يديه لتعود به الذاكرة الى الوارء قليلا ، فيسمع اصوات من جنبات الصالون تصدر وكأنها نداءات وشكاوى مما حصل بالأمس القريب ، وخاصة ذلك الاجتماع الذى عقد قبيل الانتخابات مع أهل القرى ، (بالطبع الصالون شبه مظلم الا من دائرة ضوء مسلطة عليه) (يتذكر الرجل العجوز) [الصوت يتردد كالصدى] المعاش اللى بياخده حاجة بسيطة ، يعنى ما يكملش حق حقنة موصفالى حق ... حقنة موصوفالى ..... (ثلاث مرات صدى صوت)- ياريت تكلم لنا ام العواجز ، يمكن تلحلحهم شوية (صدى صوت ثلاث مرات)

[يمسح الحاج على جبهته ويعاود الاستغراق] (صوت الشاب يتردد) لم يشيعه أحد من القرية سوى أنهم أتبعوه الكره واللعنات ، تراه يا حاج هل تود ان تكون مثله ، أو يكون على يديك التغيير فتنال الحب والدعوات (صدى صوت كذلك ثلاث مرات)

[وكأن الحاج عشماوى فى كابوس يحاول ان يدفع رأسه نحو السقف فيعاوده صوت الام]

- ابنى يا حاج ربنا ما يوجعك فى ضنا ، ابنى يا سليم باشا ، ابنى يا ناس (يتململ قليلا وكأنه يحاول الانفلات)
- سنتين وانا ادور عليه فى السجون كعب داير ، لا حس ولا خبر (يستسلم للأستغراق)
- راجع ياما انشاء الله راجع ، اوعى تقطعى الصلاة يا اما

[يفيق على صوت ابنه] [تعاود الانوار]

الابن : با با بابا

الحاج عشماوى: (متململا وماسك برأسه) آيوه ايوه يا فريد

الابن : واحدة على الباب عايزة تقابلك

الحاج عشماوى: (فى تعجب) واحده ... مين الواحده... ولا اقولك خليها تدخل

[يذهب الشاب ليسمح لها بالدخول ، ما كاد يشير لها بالدخول حتى ينطلق الطفلان فى مرح ومن ورائهما امرأة زعبلة السابق ذكرها]

الطفلان : (يذهبان نحو الحاج عشماوى وصوت واحد)

أهلا يا عموا فين الشيكولاته

(يضع الطفل يده فى صدر الحاج عشماوى فى برائه وممازحا أياه) [يخرج الشاب]

الحاج عشماوى: (يستبشر لقدوم الطفلين ويربت عليهما بحنان) أهلا أهلا بالعفاريت عايزين شيكولاته طيب (ثم يخرج من جيب الصديري قطعتين ويفرقهما عليهما) هيه بابا عامل ايه ؟

الطفلة : (وهى تلتهم قطعة الشيكولاته بنهم) عموا عموا ، بابا زعبلة بيسلم عليك ، وبيقول مبروك النجاح .

الطفل : (يكاد ينتهى من الشيكولاته) عمه انت غبت عننا ليه ؟

(ينظر تجاه امه الواقفة فى استكانه) كل مره اسأل ماما تقولى بكرة ييجى .

الحاج عشماوى: (ينظر تجاه المرأة التى تتلألأ عيناها بالدموع) ازيك يا ست زوبه ، عامل ايه زعبلة ان شاالله تكون صحته بقت كويسه

المرأة : فى صوت واهن حزين)مبروك نجاحك يا حاج

الطفلة : (فى مقاطعة غير مقصودة) عمو يا عمو

الحاج عشماوى: (فى عطف) يا نعم

الطفلة : (هو انت فى المدرسة زيي !

الحاج عشماوى: (فى حيرة وتردد) ايوه ايوه لسه هاروح سنة أولى!

الطفلة : وحتاخد دروس خصوصيه زينا !

الحاج عشماوى: (يرتسم الجد على وجهه) ايوه صحيح لازم آخد دروس خصوصية من بكرة (يلتفت نحو المرأة محاولا الهروب من أسئلة الطفلة) يا أهلا وسهلا انتى واقفه ليه ، أتفضلى يا ست زوبة (مشير نحو كنبة الجلوس)

المرأة : (وكأنها لم تسمع دعوته إياها للجلوس وما زالت واقفه) خلاص حاتروح البرلمان يا حاج ؟

الحاج عشماوى: (مدركا ما عليه المراة من حال) أيوة رايح البرلمان يا زوبة (محا ولا أضفاء جوا من المرح) يا ترى فرحانه ولا زعلانه ؟ (صمت وليس من رد)

(مسترسلا ومتكلفا الابتسام) انا عارف انك من الفرحة كنت أول وحدة واقفة فى طابور الانتخابات [لا ترد] (مما يزيده أضطرابا) أفتكرت أصلا مافيش نسوان عادت تروح الانتخابات ، (فى سخرية) هأ، اللى خلى نص الرجالة ماتروحش يبقى النسوان هى اللى حاتروح !

المرأة : (وكأنها لم تسمع مما قاله شئ) خلاص حاتنسانا يا حاج ؟

الحاج عشماوى: (ذاهلا لما سمع) معقول ؟ معقول !

[كان يود ان يخطب لها خطبه بليغة يبين فيها ما تعتمل فيه مشاعره الفياضة ، وما تحمله من حب للناس والتضحية من أجلهم ، ولكن الحزن والأسى الذى يكتنف المرأة مما خلق جوا متوترا خاصا للرجل، جعله يكبت فى نفسه كل ما يدور بها من صراعات] (وينهى بذلك الموقف) حتى لو آنى نسيت ربنا ما بينساش !

[وتفهم المرأة بماذا تحمله جملته الاخيرة من معانى]

المرأة : (فى رفق وعاطفه تسوق امامها الطفلين ويستجيبا فى هدوء)

الحاج عشماوى: (يدس يده فى جيب الصديرى يخرج بعض من الاوراق النقدية ويسرع الخطى ليلحق بها) ذوبة ، يا ست ذوبة (تقف قبل خروجها) خدى دول عشان لو ناقص دوا ولا أى حاجه بالنسبة لزعبلة تجيبهاله !

المرأة : (فى صمتها المعتاد تنظر له نظرة أخيره) عايزين نشوفك بس يا حاج .!

(الفصل الثاللث)

المنظر الاول

[ينفرج الستار عن منصة عالية يجلس اليها رئيس مجلس الشعب ، ومن على الجانبين

وعلى شكل دائرى مقاعد امام المنصة العالية ، يقبع من ورائها عدد من النواب وكل امامه بعض الاوراق ، ومن ناحية أخرى يظل وسط المسرح مفتوحا امتدادا للقاعة التى بها الجمهور، وكأن المكان هو مجلس الشعب أو يعطى شبيها له]

الرئيس : [فوق المنصة] نبدأ الجلسة بعرض اقتراح تقدم به النائب الاستاذ محمد نصر، حول امكانية تدريس قوانين اللائحة القانونية التابعة للمجلس ، الاستاذ محمد يتفضل

النائب محمد : السيد الرئيس لما كانت المادة (١٠٠) من الدستور ثغرة فضفاضة لمن يتقدم للترشيح عن دائرته لمجلس الشعب ، وذلك الشرط الاخير المذكور وبكل صراحة تقول . ان يكون ملما بالقراءة والكتابة ، ولما كان هناك عدد لا بأس به من النواب الموقرين لديهم فقط الالمام بالقراءة والكتابة ، ان لم يكن هناك كما صادفنى بعض النفر ممن لا يقرأون ولا يكتبون ، فإن الطامة الكبرى ، أن الكثير من هم مثقفين ويشاركون بكتاباتهم وآرائهم حياة المجتمع هم اميون فى داخل هذا المجلس الموقر ، ولا اقصد بأميتهم الجهل بالقراءة والكتابة ، ولكن أمية ثقافية بالنسبة لممارسة الحياة النيابية داخل هذا البرلمان ، وهناك الكثير يعيشون تحت قبة البرلمان ويحضرون أكثر الجلسات ولم يقدموا ولو لمرة واحدة ، حق السؤال مجرد استفسار، لأى من المسؤلين على أختلاف مسؤلياتهم ، والسبب بالدرجة الاولى عدم الجرأة على الكلام من أصله ، وذلك يرجع لجهله بعض النصوص للقانون او اللائحة المعمول بها إذا أراد النائب الرجوع اليها عند السؤال أو الاقتراح المطلوب تقديمه ، هذا من ناحية .. من ناحية ثانية كيف إذا اتخذ المجلس قرارا بالموافقة او الرفض ، بشأن الحياة السياسية للدولة أو الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والموازنة العامة للدولة او ممارسة الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية ، كما هو مبين فى الدستور أقول كيف للمجلس أن يتخذ قرارا بعد المشاورة على اكبر عدد من الاصوات ، اذا كان بعض اصحابها يجهلون نص قوانين الشئ المطروح مناقشته من أصله ، (تحصل أصوات وهمسات أقرب الى الصخب وعدم الرضى مما يعرضه من الاقتراح) لذا اطرح يا سيادة الرئيس على سيادتكم التالى (أصوات عالية)

رئيس المجلس : (يضرب بيديه على المنصة) رجاء الهدوء حتى ينتهى الاستاذ محمد من كلامه ، اتفضل يا استاذ محمد

النائب : (مواصلا) لذا اقترح يا سيادة الرئيس بإنشاء مدرسة لدراسة قوانين الدستور التى تتناول الحياة النيابية فى مصر، وخاصة اللائحة الخاصة بالمجاس ، هذه المدرسة تختص نواب هذا المجلس الموقر وشكرا

رئيس المجلس : (يهدئ الموقف بعدما اذدادت الاصوات صخبا) من فضلكم من يريد التعليق فاليتفضل ولكن بهدوء

الحاج عشماوى : (يرفع يده طالبا الكلمة) سيادة الريس صحيح يمكن تكون دى المرة الاولى اللى بطالب فيها بالكلمة ، وصرلحة اللى شجعنى على الكلام ما اقترحه الاستاذ محمد نصر ، وبصراحة اكتر يمكن انا واحد من اللى يقرأوا ويكتبوا بس للأسف لغاية الآن القوانين واللايحة التابعة للمجلس معنديش فكرة بدور حول إيه ، ومفيش مانع ان يكون فيه مدرسة الواحد يستفيد فيها ويعرف عن القوانين واللذى منه !

نائب بجانب الحاج ع : (بصوت مسموع) أقعد يا حاج وانا اللى بقول عليك راجل عاقل ورزين ما بيتكلمش ، مدرسة ايه اللى حتتعلم فيها ، بعد ما شاب ودوه الكتاب

[بينما بينما كان الحال يذداد صخبا من أغلبية النواب ، ورئيس المجلس يحاول تهذئة الوضع ، ولا يجد بد من ان يهدد بألغاء الجلسة ليتحول كل ذلك الى اشارات وحركات بدون صوت ، لنرى ماذا يدور على الجانب الثانى ، وذلك الحوار الجانبى بالطبع الحوار مسموع لدى الجمهور]

(أحد النواب يربت على صغ زميله السمين ليفيق من نومه)

النائب : (ينظر حوله) (وبصوت أقرب الى الهمس) حاج عباس .... حاج عباس

الحاج عباس : (وهو يتململ) ايه فيه ايه ! (ثم يعاود الشخير)

النائب : (وهو يهزه بشدة من كتفه) يا راجل اصحى ، يخرب عقلك حتفضحنا !

الحاج عباس : (فى ضيق) ايه يا فوزى مش مضينا العقد واخدنا موافقة الوزير! (يحاول النوم ثانيه)

النائب فوزى : (فى نرفزة) عقد ايه ووزير ايه ، العملية شعللت

الحاج عباس : (يحاول الإفاقة ويتثائب ، وهو يمد زراعيه لأعلى ليتمطى ،(إذا بزراعه الايمن يصطدم برأس النائب الذى بجانبه)

النائب المصاب : (فى ردة فعل شديدة) ايه صح النوم يا حاج !

الحاج عباس : (خوفا من ان يكون سمعه احد) بس بس مش قصدى ، معلش

النائب المصاب : إيه يعنى لو قلعت عينى هاتنفعنى ساعتها ؟

الحاج عباس : (يميل فى خفة نحو رأس النائب) وادى رأسك ابوسها (يتجه نحو النائب فوزى) ايه يا عم في ايه ؟

فوزى : عايزين يعملوامدرسة !

الحاج عباس : مدرسة !..... تقلقنى من النوم وتقلى مدرسة ، هو احنا مشبعناش من حكاية هدم المدارس والمساكن !

فوزى : بقولك عيزين يعملوا مدرسة !

الحاج عباس : طب وهي مدرسة واحدة تعمل معايا ايه ، وانت عارف مقاولاتى مدارس ومساكن من الباطن ، مش مدرسة !

فوزى : يوه يا عم مقولات ايه ، باطن ايه ، عايزين يفتحوا مدرسة نتعلم فيها !

الحاج عباس : طب وماله مدرسة يتعلم فيها الولاد مش مشكله !

فوزى : (فى نرفزة) يا حاج نتعلم فيها ، (بتؤده) احنا نتعلم فيها هنا فى المجلس !

الحاج عباس : (فى سخرية) أحنا نتعلم فيها ، انا (يشير نحو نفسه) طول بعرض يتعلم فى مدرسة

فوزى : انا وانت نتعلم فيها

الحاج عباس : الله هي كل المشاكل اتحلت مفيش غير مشكلة تعليمنا ؟

فوزى : يا حاج عايز اقولك ؟

الحاج عباس : حتقول ايه (مقاطعا اياه) ، طب بيجوز انا بفك الخط بالعافية طب انته هاتتعلم ايه وانت حاصل على البكلوريا !

فوزى : ما هو يا حاج ؟

الحاج عباس : (مقاطعا اياه فى حدة) ماهو ايه يا فوزى ، من يوم ما دخلت المجلس وانا قافل على خاشمي مفيش غير موافق آه موافق ، بس إن العملية توصل لحد التهزيق ده اللى مرضاش بيه !

(يهب واقفا)

فوزى : (فى هلع) يا حاج ، يا حاج ، افهم الاول وبعدين اتكلم ؟

الحاج عباس : (دون تردد) سيادة الرئيس (فجأة تقطع الاصوات)

رئيس المجلس : الحاج عباس يتفضل إذا كان لديه تعليق ؟

الحاج عباس : إيه اللى بيجرى دا يا سيادة الرئيس ، وإيه حكاية المدرسة دى ؟ مدرسة إيه اللى لسة حنتعلم فيها ، معقول يبقى عندى أولاد مخلصين جامعة وآنى أدخل مدرسة أتعلم فيها ، ثم إيه دخل المجلس فى حاجه زى كده ؟

[يشير عليه رجل قريب منه لا يقل عنه سمنة] (يشير عليه بالجلوس) (يواصل) لأ لازم اكمل كلامي يا أستاذ كمال؟

ثانيا هى كل المشاكل اللى فى مصر خلاص اتحلت ، معادش فيهس مشاكل ، ثم هومين صاحب الفكرة دى ؟

رئيس المجلس : هو انت كنت فين لما الاستاذ محمد نصر كان يعرض اقتراحه ؟

النائب محمد نصر : لو سمحت لى يا سيادة الرئيس بالتعقيب على كلام الحاج عباس

رئيس المجلس : أتفضل

النائب محمد نصر : سيادة الرئيس ، الحاج عباس لم يعرف انى صاحب الاقتراح ، ولم يعرف عن ماهية تلك المدرسة التى أقترحت بها ، وما الذى ادعوا له من وراء كل ذلك ، وعدم معرفة الحاج عباس لكل ذلك لأنه كان يغط فى نوم عميق كعادته (تضج القاعة بالضحك)

الحاج عباس : لا يا سيادة الرئيس : انا مكنتش نايم ، انا كنت باخد تعسيله (يشير نائب آخر بالتعليق)

النائب : (مشيرا بيده طالبا التعليق) يا سيادة الرئيس (يعطس بقوة) أشهد (يخرج منديلا يتمغط فيه) يا سيادة الرئيس

نائب بجانبه : يرحمكم الله !

النائب الأول : بتقول ايه ؟

النائب الثاني : بقول يرحمكم الله

النائب الاول : يعني ايه ؟

النائب الثانى : يعنى قول غفر الله لنا ولكم

النائب الاول : كانت على لساني ، ثم هو ده وقته

الرئيس : خلص يا ابراهيم

النائب ابراهيم : لامؤاخذه يا ريس (ينظر عن يمينه ليجد الاستاذ كمال يشير له بالجلوس هو الآخر) طب أفهم (مازال يشير لهم) (النائب ابراهيم فى نرفزة) مجرد استفهام ....بلاش بلاش (يعطس) أشهد (يستعمل المنديل) لامؤاخذة يا ريس كنت عايز أقول نهوي المكان شوية !

رئيس المجلس : الأستاذ كمال عزت

النائب كمال : سيادة الرئيس إن ما اقترح به الاخ الزميل نصر ليس ببدعة او جديد فى عالم البرلمانات ، ففى دول العالم المتقدم وخاصة أمريكا ، مجلس النواب يعقد كل عام دورة خاصة للأعضاء النواب يقفون فيها على اهم ما تتضمنه القوانين والتشريعات ، سواء الجديد منها او حتى القديم ، ليتحقق للعضو القدرة الكاملة على طرح ما يشاء من المواضيع والاستجوابات ، او الموافقة على بعض التعديلات ، وأرى ان مجلسنا هذا الوقر أجدر بأعضائه ان يكونوا على مثل هذه الدرجة ، وأظن انه لدينا من الاساتذة الاعضاء هنا ،القدرة على العطاء وألقاء المحاضرات ، وخاصة ان مثلكم يا سيادة الرئيس له باع طويل (تنفرج أسارير رئيس المجلس للجملة الآخيرة من كلمة العضو كمال عزت)

رئيس المجلس : وانا أول من يلقى المحاضرات نزولا على رأى الاستاذ كمال ...والكلمة الآن للأستاذ محمد طايل

النائب محمد طايل : لا شك ان كلمة مدرسة يا سيادة الرئيس تثير فى النفس شكوكا عديدة ، وتثير مشاعر السخرية ، مما يزيد الفجوة والفرقة بين النواب الموقرين على أختلاف ثقافاتهم ومشاربهم ، وخاصة اننا نختلف عن باقى دول العالم المتقدم ، فلو انه هناك قليلا من الديموقراطية المرجوة كما هو متوافر لدول العالم وكما يضرب الاخ الزميل بذلك مثلا ، وذلك فى أختيار العضو فى أنتخابات نزيهة ، لما كان هناك داع من أصله لتلك الدعوة المثيرة، أو ذلك الاقتراح ، الذى يعد شاهد أثبات على مدى التخبط والهوجائية ، والطرق الغير شرعية للوصول لهذا المكان ، والتى تدلل عليه كثرة ما صدر من أحكام من محكمة النقض (صخب وأصوات عالية تحاول التشويش على النائب طايل)

النائب طايل : (بصوت عالى) هى دي تزعل فى ايه ؟

رئيس المجلس : يا أستاذ محمد انت خرجت عن الموضوع الذى تقرر سماعه !

[نائب يطلب الكلمة]

رئيس المجلس : النائب عبد العزيز

النائب عبد العزيز : يا سيادة الريس هل هذه المدرسة تعنى فصول وسنوات دراسه ، أولى وتانيه الى آخره ، ونظام حصص ، وإذا كان الأمر كذلك ، الخوف ان يكون فى دروس خصوصية لا يقدر عليه إلا المستطيعون ، وانت عارف سيادتك كفيانا دروس خصوصية لأولادنا ، أفيدونا فى الأمر يرحمكم الله [يكثر اللغط والهمهمات فى جوانب القاعة]

[بينما يلقى نائب آخر بكلمته يتحول ذلك الى اشارات وحركات ، ليسمع على الجانب الآخر ذلك الحوار الهامس بين نائبين أحدهما بجلباب]

الأول : بخت مايكون في دروس خصوصية يا أستاذ أمين

الاستاذ أمين : مش بعيده ليه لأ ، اللى خلى الدروس الخصوصية توصل الجامعات و المعاهد العلمية مش بعيده تحصل لو فتحوا مدرسة فى المجلس

النائب الاول : معناه الراتب والحوافز اللى بتطلع من الجلسات وننتظرها بفارغ الصبر ، هاتروح هادر على موضوع هايف زى ده

النائب أمين : فيه حاجة تانية !

النائب الاول : ايه هيه ؟

أمين : الدروس الخصوصية هنا فى المجلس غير الدروس بتاعة الطلبة

النائب : أيوه أيوه

أمين : (يزيد الوضع سخونه) يعنى دروس الطلبة بالنسبة لدروس المجلس يعتبر لعب عيال ، وخصوصا الفلوس !

النائب : أتارى رئيس المجلس بيقول نزولا على رأى الاستاذ فلان مستعد لألقاء المحاضرات

أمين : أمال يا حبيبي كان لازم تفهم كده خصوصا ان الاستاذ قانون ومؤلف كام كتاب يمكن والله أعلم يبقوا مقررين علينا ، وشوف الكتاب لوحده سعره يبقى كام

النائب : بس بس بدأت أفهم (هب واقفا)

أمين : هتعمل ايه ؟

النائب : هتتفرج هعمل ايه (وبصوت عالى) ياسيادة الريس

أمين : طب انتظر اما النائب يخلص كلمته (بالطبع تعلوا الاصوات ، والنائب يختتم كلمته يقول لذا أدعوا يا سيادة الريس ان تقتصر المدرسة على الأخوة الذين أتوا الى البرلمان لأول مرة وشكرا)

النائب السابق : (يرفع يده طالبا التعليق)

رئيس المجلس : أتفضل يا سالم

النائب سالم : يا سيادة الريس تفتكر الألف وخمسمية ملطوش اللى بنحصل عليهم ممكن نوفر منهم حق الكتب والدروس الخصوصية ، ولا حتى في وقت يقدر الواحد يوفر ممن مجهوده ما بين المجلس وشغلنا بره ، انا واحد من كتير هنا مايقدرش يعتمد على الراتب ، لاذم من سبوبة على شان يقدر يواصل حضور المجلس ، وده كله ميسمحش أدخل مدرسة ولا ادفع حق كتب أو دروس خصوصية

الرئيس : (فى نرفزة) ايه حكاية الكتب والدروس الخصوصية ، هو احنا فى مدرسة

أحد النواب من بعيد : مانتوا عايزين تعملوها

الرئيس : دى عملية اقتراح بتعلم الاخوة النواب الذين يجهلون بعض نصوص الدستور الخاصة بالحياة النيابية فى مصر ، وخاصة ما يتصل بالمجلس ، وعملية التعليم هى اللقاء بعض المحاضرات من قبل

الأخوة الذين لهم باع طويل فى الحياة البرلمانيه ، وقلت سوف أكون اول واحد يلقى المحاضرات وهذا مجانا منى

[ينظر النواب بعضهم الى بعض ومرة أخرى ترتفع الاصوات]

الرئيس : (يضرب على المكتب) الاستاذ على اسعد يتفضل

النائب أسعد : لقد أخذت عنا فكرة خاطئة لدى الجمهور العام فى مصر، أن أعضاء البرلمان هم أغنى الافراد ، والذى يجهله الكثير جدا اننا افقر برلمان بين دول العالم ، على الاقل برلمانات الدول العربيه من حيث الامكانيات المادية التى يجب ان تتوافر للعضو ، حتى تتسنى له الراحة النفسية والجدية معا ويغنيه ذلك عن أى أعمال حرة خارجا ، لذلك يمكنه المشاركة الفعالة تحت قبة البرلمان وتجعله دائما الاتصال بفاعليات الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، مما يهم الدولة وموقعها بين دول العالم فأنا أجزم ان الكثير هنا تحت قبة البرلمان ما عدا فئة قليلة ، أتوا من أجل الوجاهة والمنظرة ، فهم يعلمون تمام العلم ضعف الامكانيات المادية داخل المجلس ، فالألف والخمسمائة جنيه ليست بذات قيمة لهم فقد يتوفر للواحد خارجا أرباحا طائلة تلتهم أمثال هذا المبلغ ، فكيف يتثنى لمثل هذا العضو ممارسة الحياة النيابية فى المجلس ، وهو مشغول بزيادة نشاطاته الخارجية ، أو على الاقل حضور محاضرة يتسنى له فيها فهم بعض نصوص الدستور وشكرا

صوت أحد النواب من بعيد : يا سيادة الريس بلاش سيرة الألف وخمسماية جنيه الا نسوانا يغضبوا علينا (ضحك يملأ القاعة)

الرئيس : (ضاحكا) نكتفى بهذا القدر من الآراء والتعليقات ويؤخذ برأى الأغلبية فى موضوع انشاء فرع تعليمي ، للنواب الذين يجهلون بعض نصوص الدستور وما يتصل به خاصة المجلس

هه ، الموافق يرفع ايده (ينتظر لحظة) غير موافق إذا غير موافقون ، ترفع الجلسة وتعقد مساء الاحد القادم ان شاء الله .

(المنظر الثانى)

صالة عريضة وبعض المقاعد القابع عليها عدد من النواب ، وغرفتين على الجانبين للصالة وفى الامام غرفة مكتوب فوقها ((الصيدلية)) ولها شباك صغير ، اما الغرفتين فالتى على اليمين مكتوب عليها لوحة صغيرة (الكشف) والتى عن الشمال مكتوب عليها (التحاليل الطبية)

[يدخل الحاج عشماوي وأحد النواب معه]

الحاج عشماوي : اما غريبه يا استاذ محمود حكاية النواب اللى ماوفقوش على اقتراح المدرسة ده !

النائب محمود : يا حاج ما غريب الا الشيطان ، اهو انت دخلت على سنة فى المجلس ولسة غايب عنك حاجات ياما قوى

[يتجه نحو كرسيين] (ما زال يواصل كلامه أتفضل يا حاج) (ويشير بالجلوس الحاج عشماوى]

الحاج عشماوي : وايه الغلط ولا العيبة فى الموضوع ده ، انا أول واحد نفسي أتعلم ، طالما جيت هنا لازم أسد ولا بقى كمالة عدد

محمود : انت يا حاج جيت قبل كده المكان ده ؟

الحاج عشماوى : دى شكلها عيادة اول مرة أجيها !

[لم يكد يجلس الاثنان حتى تحدث أصوات مشادة بين أحد النواب ذى جسم ممتلئ ويلبس جلباب بلدى ورأسه صلعاء إلا قليلا ، وتحصل المشادة عند شباك صرف الادوية الصغيرة]

النائب : ماهى الرشوته دى لازم تتصرف هو انت بتجيب من بيتكم !

الصيدلي : (من الداخل) يا باشا أولا مالوش لازمة الغلط ، الملف تبع سيادتك مسحوب عليه بألف جنيه وملكش تصرف اكتر من كده

النائب : ليه مانت صرفت قبل كده لكذا واحد ، ملفه مسحوب عليه بألف جنيه ، ولا علشان مش تبع الوطني

الصيدلي : أيه اللى دخل الوطني فى أمور زى دى ، ده كلام يودي فى دهيه ، وانا حكتب مذكرة بكده

[يتدخل نائب آخر]

النائب المتدخل : ايه بس يا دكتور حمدي مش معقول اللى بيحصل ده؟

الصيدلي : سامع يا باشا الحاج شربتلى يتهمني بالرشوة هو انا وش ذلك ؟

النائب المتدخل : طيب بس هدي نفسك (يلتفت نحو الحاج شربتاي) أيه يا حاج صحيح الكلام ده

شربتلي : سيادته مش عايز يصرف لى الروشته قال ايه أستنفدت المبلغ المقرر ليّ ،

طب أيه رأيك انا ماسحبتش بنص المبلغ وعايز أراجع الحساب

[يتدخل نائب آخر يريد صرف دواء له]

النائب ٢ : يا دكتور حمدي الجلسة حاتبدأ و مش فاضيين للحسابات !

النائب ١ : طب عموما أصرف أصرف له على ملفي وسجل عليّ

الصيدلى : يا باشا انا ماقدرش أصرفله على ملفك خصوصا أنا بسجل انواع الادوية الخاصة لكل واحد على ملفه من الروشته (ينظر فى الاوراق) الملف عنده فيه ضغط دم + السكر وانت يا باشا الملف تبعك فى أخر مره فيه حالة أرتيكاريا !

النائب ١ : خلاص يا أخي بلاش فضايح (متوجها نحو الحاج شربتلي) روح يا حاج هات له أستثنى من الرئيس نفسه وريح بالك

[يتقدم نائب نحو الحاج عشماوي والاستاذ محمود واللذان كانا يراقبان الموقف]

النائب : سلام عليكم

الاثنان : (فى صوت واحد) وعليكم السلام

الحاج عشماوي : أتقضل يا أستاذ هارون

هارون : (بعد ان يقرب كرسى وينضم لهما) أيه ياحاج منتظر الكشف ولا لك تحاليل

الحاج عشماوي : لا دا ولا دا

هارون : يبقى الأستاذ محمود

محمود : عموما لى تحليل آخده

هارون : أنما هى العياده مقلوبه كدا ليه النهارده ؟

الحاج عشماوي : ما انت عارف الجلسة اللى جايه الظاهر عليها سخنه أوى ، خصوصا حكاية سحب الحصانة من نائب المعارضه سالم النجار ؟

محمود : والظاهر والله أعلم إخوانا الوطنيين طابخنها مظبوط !

هارون : بس ظنى إن جماعة المعارضه مش هيفوتوها بسلام !

الحاج عشماوي : بالله ياسيدى لهم حق يطهقوا بقى النائب الوحيد لحزب العمل من بين ٤٠٠ عضو ، مش نازل لهم من زور !

[فجأة تحدث اصوات صاخبه عند شباك الصرف]

نائب : (فى صوت عالى) يعنى ايه مفيش الدوا ده ؟ هو إحنا فى مستشفى حكومى حتدينى شوية حبوب سلفه وبالسلامه ، طيب لما الدوا ده مش موجود ، الدكتور عوض بيكتب عليه ليه ، معناته أجيبه من أجزخانة بره

الصيدلى : ياباشا دى

النائب : (يقاطعه) باشا ايه وزفت ايه ، كل واحد يكلمك تقول له ياباشا ياباشا دنا أنفجرت من الكلمة دى (فى سخريه) هو الملك فاروق عاد لمصر المحروسه ولا ايه ؟ (يتوجه نحو الجالسين) مايمكن رجع واحنا قاعدين هنا (يتجه نحو الصيدلى) تعرف يابنى زمان صوت الباشا كان يزلزل البرلمان ، صوته كان يوصل جنوب السودان ، كان يهز كيان اكبر امبراطوريه فى العالم ، كان يخسف بالارض احسن حكومه دكتاتوريه (فى حده) شوف الباشا بتاع النهارده ، احلف يمين فيهم اللى مابيعرف الألف من كوز الدره ، واللى وصل على جثث الموتى والقتلى وزوى العاهات المستديمة ، الباشا بتاع النهارده صوته مايوصلش لجنوب أسوان ، مايحركش شعره فى الوجدان ، ولا حتى شعره فى راس النتن ياهوه ياهوه (أكثر حده) هوآنى جانى ضغط الدم من شوية ياحمدى بك ، ابقى اتفرج يادكتور عالى حيحصل فى الجلسه اللى جايه من اول مره وبأتفاق الاغلبيه ومن اعلى حتترفع الحصانة البرلمانيه عن نائب اتمسك بحصانه أفضل من حصانة امريكا ، حصانة لا اله الا الله (فى هدوء) وعموما ماتزعلش ياس حمدى وآدى الروشته (ثم مزقها الى وريقات متناثره)

الحاج عشماوي : مش قولتلكم آهو دا واحد مستقل وطهقان ، امال المعارض يعمل ايه ؟

هارون : معارضه (فى سخريه) معارضة ايه ياحاج إذا كان هم فى حد ذاتهم مابيحبوش بعض ، وكل حزب فيهم عامل لنفسه خط سير مايتلقاش مع الحزب التانى ، وده فى حد ذاته يضعف جبهتهم ومواقفهم مافيش تناسق ولا تلاقى ..... حتى المستقلين كل واحد مع نفسه دا إذا عاد فيه مستقلين مانضموش للحزب الوطنى

[صوت ينادى من غرفة التحاليل]

الأستاذ محمود : (يهب واقفا) نعم ..... (للحاج والاستاذ هارون) بعد اذنكم

[على طاولة قريبة جلس نائب الى زميله وفى يده ورقة تحاليل]

النائب : إزيك يا استاذ جمعه

جمعه : أهلا (الحاج رشوان يلاحظ ورقة التحاليل فى يده)إيه اخبار التحاليل معاك ؟

الحاج رشوان : تصدق بعد العمر الطويل ده ، يطلع عندي اسكارس وبلهارسيه (ثم يناوله الورقه)

جمعه : ليه هوانت يا حاج على كده عندك أرض ؟

الحاج رشوان : منين يا حسرة ، دول طالعين إيجاره مابستنفعش منهم ، خيرهم رايح للفلاحين المستأجرين

جمعه : عموما يا عم ابسط كلها كام شهر ويرجعولك ملك خالص

الحاج رشوان : قد إيه منتظر اللحظة دى عشان أطردهم زى الكلاب ، زى ماذلوني أبا عن جد

جمعه : الله ليه كدا يا حاج

الحاج رشوان : يا أستاذ جمعه عمرك شفت فدان بـ مش حق قيراط إيجار برسيم كام وش ، الواحد من الفلاحين فيه خبث يكفي المجلس ده كله ، ويدعي الفقر ، يدخل المحصول على المحصول ويخزن ويبيع وآخر السنه يديك شوية ملاليم .

جمعه : (وهو ينظر فى ورقة التحاليل) الله إيه ده

الحاج رشوان : فيه حاجه تاني غير الزفت دول .

جمعه : بس دي حبوب منع الحمل

الحاج رشوان : (فى تعجب) آني مكتوبلي حبوب منع الحمل

جمعه : ثم قلي انت اسمك رشوان ابو جعبوب ، ولا فضيله عبد الله

الحاج رشوان : فضيله فضل الله (يضرب على جبهته) يا أخى الأولانى رشوان رشوان ، داهيه تخرب بيته !

جمعه : طب ألحق بدلها شوف ورقة التحاليل بتاعتك ، الا دى روشتة مدام فضيلة مانت عارف لو علمت ان الروشته معاك حتردحلك خمسة بلدي !

الحاج رشوان : إيوه جد (ثم يتلكأ قليلا) ..... قولي يا استاذ جمعه ، هي الولية فضيله دى لسة بتاخد حبوب منع الحمل

جمعه : ياراجل ، انت مالك ، هو انت اللى بتاخد ولا هى

الحاج رشوان : (ينظر ناحية الزحام أمام الشباك) يا نهار أسود ، دى جايه علينا يا أستاذ جمعه .

جمعه : مش قلتلك

مدام فضيله : (بسخريه) هى الروشته معاك يا حاج رشوان

الحاج رشوان : (فى أضطراب) إيوا ايوا يا حاجه فضيله

مدام فضيله : (في سخرية) حاجه ؟ (وهي تتناول الروشته وترمي له بورقة تحاليله) اللى أنكسفوا ماتوا لما انتا عندك اسكارس وبلهارسيه وفوق ده كله ما بتعرفش تقرا ولا تكتب ، جاى المجلس تهبب أيه ؟

الحاج رشوان : سامع يا استاذ جمعه (فى شدة الأحراج) هى حصلت يا حاجه فضيله ؟

فضيله : تاني .. طب والله العظيم لـ .....(وبسرعه يدرك الحاج عشماوى الموقف الذى يأخذ بيد الحاج رشوان)

الحاج عشماوى : (لمدام فضيله) معلش يا مدام فضيله خليها عندي (بينه وبين الحاج رشوان)هو انت يا حاج خلاص معندكش تمييز !

الحاج رشوان : يعني ايه يا حاج عشماوي هو انا غلطت في حاجه ؟

الحاج عشماوى : انا فاهم كل اللى مدايقها انك بتكبرها أكتر من سنها وقلتلك ليها يا حاجه

الحاج رشوان : (فى تعجب) صدقوا ده واسمعوا ده ... بقى اللى بقولها يا حاجه عشان أكبرها وأقدرها بتزعل ! لالالا ماظنيش المرة الجايه أقولها (فى سخرية وهو يهز جسده هزة خفيفة) آبله.....آبله فضيله

الحاج عشماوى : طب نعالى وهدي نفسك (مشيرا له بالجلوس) أتفضل .. ما انت عارف الجماعه الحريم دول عقلهم ناقص !

الحاج رشوان : لا يا حاج ، دى عقلية ناقص ؟ دي آروبه .. انا عارف ايه اللى مدايقها منى ، فاكر الجلسة أياها ، اللى كانت عن ختان البنات وكانت هي شاربه الجلسة ، ورحت انا مقاطعها ، وقلت بقا يعني يا ريس كل المشاكل انتهينا منها مفضلش غير الموضوع ده ، اللى الواحد ينكسف حتى يذكره على لسانه ، ويمكن انت سمعت التبرطيم بتاعها بعد الجلسة علياً

الحاج عشماوى : والله جايز ، صحيح انت ساعتها كبستها !

الحاج رشوان : يا حاج اللى ضايقني أكتر ان الموضوع الهايف ده شد رجاله نواب محترمين قوى ، بس يا خساره ساعتها نزلوا من نظري

[يجئ الاستاذ محمود سويلم وما كاد يجلس ، حتى يستأذن الحاج رشوان فى الانصراف]

الحاج عشماوى : هه ، خير أن شاء الله

الاستاذ محمود : (مطبقا على أصابع يده ما عدا السبابه) كده يا حاج !

الحاج عشماوى : طب ياالله ألا آني مش مرتاح فى المكان ده

الاستاذ محمود : طب شويه بس الصيدليه تخف عشان اصرف الدوا ده !

الحاج عشماوى : ليه ما انت ماشاء الله عليك ، ليكون عندك ضغط دم انت التاني

الاستاذ محمود : لا من دي أطمئن مفيش حاجه فى الدنيا تستاهل ضغط الدم (يقترب من أذن الحاج عشماوي هامسا) الروشته دي فيها كبسول يخليك طول اليل زى الأسد الهصور!!

الحاج عشماوى : (في تعجب) طب وأيه اللى يخليك تبقى زي الكلب المسعور! (وهو يتأسف) الأسد.. الأسد ، الــ الــ

الاستاذ محمود : (بسرعة وفى ضيق) الأسد الهصور

الحاج عشماوى : لا مؤاخذه يا أستاذ محمود ... بس الكلام ده للمتعين في شركة أمن

الاستاذ محمود : شركة أمن ايه يا حاج ، حسألك سؤال ، أيام ما كنت عريس جديد ، الشباب الذى مضى ، يعني ، مش كنت كده شقي ، وشايف نفسك شويه ، خصوصا

الحاج عشماوى : (قاطعه) فهمت فهمت ، بس ده شئ طبيعي يا أستاذ محمود ، هو الواحد حياخد زمنه وزمن غيره ، يبقى عندي أبن شاب ومتجوز ، وشايف نفسه شويه ، أحط راسي براسه فى العمر ده

الأستاذ محمود : بس بس ، آهو الكبسول ده يا حاج يخليك تحط راسك براسه

الحاج عشماوى : ياوقعه مهببه كبسول يخليك (يشاور بأصبعه كمن يرسم نصف دائره ويعاود)

الاستاذ محمود : آيوه يخليك دبيوكيك ....مره يا حاج واحد صاحبنا خد من الكبسول ده وناسي إن مراته فى زياره لأهلها وفين ، في تاني بلد (يسكت قليلا) كانت ليله يا حاج .

الحاج عشماوى : إيه راح لمراته تاني بلد؟

الاستاذ محمود : يا ريت

الحاج عشماوى : امال إيه؟

الاستاذ محمود : مراته جات تاني يوم الصبح لقاته مقطع المراتب والمخدات !

الحاج عشماوى : (في سخرية) آتارى كان بيفش غله (صمت قليل) تعرف يا استاذ محمود انت كنت في نظري كبير أوى !

الاستاذ محمود : ليه يا حاج هو آني غلطت ، هى الحاجه دى لو غلط كانوا صنعوها من أصله ، دا شئ عادي يمكن بيحل مشاكل كتير خصوصا الناس اللى في سني وسنك ، إذا مش مصدق ، ممكن تسأل الشيخ إبراهيم عصفور المفتي اللى دايما قاعد آخر الصفوف !

الحاج عشماوى : (فى سخرية مشوبة بالحزن) حتسأل على أيه يا استاذ محمودهو ده وقته ولاده مكانه (يسرح قليلا) انت فكرتني بالراجل العجوز اللى جاني فى الخيمه لما كنت عامل اجتماع ايام الانتخابات ، يقوللى ، المعاش اللى باخده يا حاج حاجه بسيطة قوى ، مش حق حقنة موصوفالي (وهو فى حالة سرحان) كنت تشوف شكله وهو بيسعل وصدره وهو بيزيق ، والسيجارة اللف في أيده مش

قادر يستغنى عنها (يصوب نظرة تائها للأستاذ محمود) الواحد بيتعجب لحال الدنيا ، ناس بتلاقي تجيب دوا للعجز السفلي ، وناس مش لاقيه تجيب دوا للجذع العلوي .... ما علينا ، هو اسمه ايه المهبب ده ؟

الاستاذ محمود : (وكأنه منتصر) إيه يا حاج بتسأل على اسمه ليه ؟

الحاج عشماوى : (يهز راسه ساخرا) من بابا المعرفة !

الاستاذ محمود : أسمه ميلاتونين

الحاج عشماوى : ميلاتونين (فى تعجب) الله مش الدوا ده اللى الاستاذ ابراهيم حسنين سأل فيه وزير الصحة من كام يوم ؟

الاستاذ محمود : أيوا ..... فاكر الجلسة دي ، لما كتير من النواب كانوا مزمزقين من ابراهيم حسنين ، انت عارف ليه ؟

الحاج عشماوى : عرفت ، عرفت ، لما كان بيسأله ايه السبب فى سرعة انتاج الدوا ده بالذات ، رغم انه في أوروبا وباقي دول العالم بيحظروا من خطورته من نواحي تانيه !

الاستاذ محمود : (مداعبا) يا خطير يا حاج

الحاج عشماوى : تعرف دار في نفوخي أشرب حجر جوزة قبل ما ندخل الجلسة المهببة (وهما يستعدان للتحرك ، والزحام بعد ما زال ، إذا ببداية مشادة كلامية بين احد النواب والصيدلي)

النائب : ماهو لازم نعرف هي دي صيدلية ولا الاسم صيدلية ، طب فين الاقي الكبسول ده ، هو الاسم لينا ملف ونجيب من بره !

الصيدلي : يا أستاذ عبد الحميد

النائب : تانى ... تاني يا " استاذ " انت عارف استاذ دي تبقى ايه ؟

الصيدلي : (منفعلا) أياك تقولي زى زميلك الباشا ، أستاذ دى زمان كانت تهد الدنيا وتقعدها ، وتدخلي فى الدور اياه .. اسمع يا محترم مش عاجبك الوضع على ما هو عليه . قدم شكوى لسيادة الرئيس ، وآني بجيب من الشركة اللى وارسها عن أبويا ،

ثم آنى ماللى اللى عنده ضغط دم ، ولا اللى عنده السكر ، واللى عايز فيتامينات ، الدور والباقي عاللى عايز ميلاتونين ، مجلس شعب ده ولا دار مسنين

النائب : احفظ لسانك يا محترم ، معروف انك بتصرف بمزاجك ولمين ، ايوا ، ماهو الحق مش عليك

الصيدلي : شاهدين ، شاهدين يا بشوات على الكلام ده ، انا باللى حصل النهارده ، بشوف لنا صرفة فى الموضوع ده

(**ستاره**)

المنظر الثالث

[فى داخل قاعة المجلس النواب فى انتظار مجئ رئيس المجلس لبدء المناقشة حول رفع الحصانه عن النائب سالم النجار ، وفي اثناء ذلك يدور ذلك الحوار بين الحاج عشماوي والاستاذ محمود]

الحاج عشماوى : (وهو ينظر في الساعة) الساعة دي دلوقت داخله على تمانيه هو الموضوع ده مش كان انتهى في جلسة الصبح والكل وافق على عدم رفع الحصانة عن النائب سالم النجار

الاستاذ محمود : يا حاج اللى بيحصل ده تنفيذ آوامر عليا ولجنة الشئون الدستورية مجتمعة دى لوقت ولما يتعرض الموضوع ده على المجلس تتفرج على اللى حيحصل

[فى تلك للحظات يدخل رئيس المجلس ومعه عدد من الشخصيات التابعة للجنة الشئون الدستوريه والتشريعيه ، رئيس اللجنة يتخذ مقعده مباشرة أمام رئيس المجلس في مستوى أقل علوا عنهم ويفرد الاوراق التى امامه]

رئيس اللجنة : سيادة الرئيس ، بعد ما راجعت اللجنة المذكرة المقدمه من قبل مباحس أمن الدولة الخاصة برفع الحصانة عن النائب سالم النجار ، عن دائرة حلوان التبين تمهيدا لاتخاذ كافة الاجراءات المتبعة للتحقيق معهم ، والتى تذكره صراحة بتزعمه تنظيما مناهضا للحكومه ، وفى الجلسه الصباحيه نظر المجلس فى ذلك الامر وسمح له بأخذ أقواله مع عدم رفع الحصانه عن النائب ، ولما كانت الظروف الامنية فى البلد تتطلب أحتياطا اوسع وأشمل ، وتلك تهمه خطيرة ما كان ليجدر بها عضو مجلس شعب فى حقه وحق المجلس ، ولقد تقدم هو شخصيا بطلب رفع الحصانة مبينا فى طلبه الاسباب الداعية لذلك ، وبناء عليه أجتمعت اللجنة مرة ثانيه لتقرر بالاجماع رفع الحصانة عن النائب المذكور ، وإذ يعرض هذا الامر على مجلسكم الموقر و حتى تأخذ الامور مجرياتها الطبيعية فى التحقيق.

الرئيس : ولنسمع اقوال النائب سالم النجار

سالم النجار : السيد الرئيس بالفعل تقدمت بطلب رفع الحصانة لاني لست فى حاجة إليها ، ولا اخشى فى ذات الوقت سقوطها عني ، وذلك ان لم يكن أمامكم فامام الله مبرئا من تلك التهم الموجهة الى ، ولما وجدت ان ذلك يسبب حرجا لمجلسكم الموقر وفى ذات الوقت اصرارا ليس بعجيب من قبل لجنة

الشئون الدستورية ، أثرت ان ازيح عن كاهلكم ذلك الهم ، وإذ أني أشكر الاخوة النواب الذين وقفوا بجانبي فى الجلسة الصباحية غير موافقين برفع الحصانه عني وشكرا .

الرئيس : الاستاذ عصمت عبد الله وكيل المجلس يتفضل

وكيل المجلس : السيد الرئيس ان الحالة الامنية التى تعيشها البلاد تتطلب الحيطة والحظر، و والسلطة المنوطه بهذا الحال من حقها البحث وراء ما هو كل شائك ومشتبه فيه من قريب أو بعيد ، فلقد كثر نساجون الفتن فى الظلام مستغلين بذلك مواقعهم الحساسة فى سلك الوظائف المهمة فى الدولة غير عابئين بأمن البلد ، وأكتشافهم يعد عملا ، إن لم يكن جهدا خارقا ومشكورا للقائمين على الأمن !

الرئيس : السيد جلال محمود يتفضل

النائب جلال : سيادة الرئيس ان امن الدولة تزعم بأن النائب يتزعم تنظيما مناهضا للدولة ويطلبه لسماع أقواله ، فحتى هذا الوقت لم تثبت إدانه صحيحة عن النائب ، وقد يحق لأمن الدولة سماع أقوال النائب المذكور ، ولكن الذى لا يحق للجنة الشئون الدستورية والتشريعية لمجرد الزعم أو الشبهة من ان تتخذ قرارا برفع الحصانة عن هذا النائب ، خصوصا بعد الرجوع الى المجلس للجلسة التى عقدت صباحا ووافق فيها الجميع من مختلف التيارات الحزبية على عدم رفع الحصانة عن النائب وشكرا

[نائب يطلب الكلمة]

رئيس المجلس : أتفضل

النائب : ياريس مفيش دخان من غير نار ، واللى شايل قربة مخرومة تخر على دماغه ومن رأيي، رفع الحصانة عن النائب المذكور

[نائب من المعارضة يطلب الكلمة]

رئيس المجلس : اتفضل

النائب : دخان أيه وقربة أيه هو احنا قاعدين على مصطبة ، هو ايه اللى بيحصل ده ، هو كان عمل ايه النائب المذكور ، هل يا ترى ضبط متلبسا بتجارة المخدرات ونشر السموم البيضاء ، هل ضبط لديه كميات من اللحم الفاسد المستورد والسلع الغذائية ، هل لديه شركة مقاولات من الباطن ما تبنيه اليوم ينهدم فى الغد ، هل عليه قروض بالملايين وبدون ضمانات ، او عليه شيكات بدون رصيد مسحوبه على أى من البنوك ،

فقط يقال انه اتهام بتزعم تنظيم ، علشان ايه مربي لحيه يعم سالم (متوجها الى النائب سالم النجار) روح احلق لحيتك علشان متترفعش الحصانة عنك ، ومن يدري ربما يشفى صدور قوم

[نائب وطني يطلب الكلمة]

الرئيس : اتفضل

النائب : يا سيادة الريس ، اذا كان النائب هو بنفسه قدم طلب رفع الحصانة عنه معنى ذلك انه يعرف خطورة اللى عمله ، وبكده يكون اعتراف منه على صحة التهم الموجهة اليه

[فى الركن اياه الحاج عشماوى والاستاذ محمود يراقبان الموقف]

الاستاذ محمود : شوف يا حاج ، جماعة الوطني طابخنها من بدري !

الحاج عشماوي : معناته احنا قاعدين كمالة عدد ، والحصانة حتترفع !

محمود : حصانة ايه يعم الحاج ؟ كبر الجمجمه ، عموما اسمع اللى بيتكلم ده

[كان بالقرب منهما واحد ذو جسم ضخم يلبس جلبابا عاديا ويكشف صلعته ويقرأ ورقة في يده]

النائب : وأوجه الشكر لسيادة الرئيس قائد القوات العليا (بفتح العين) سر سر يا مبارك ونحن معك ضد الهباب (يتردد فى نطقه) أقصد الارهاب (يتحدث سرا الى جاره) هو ده خط ينقرى

[يتحول الى حوار بين الحاج عشماوى والاستاذ محمود]

محمود : سمعت يا حاج ، اهم دول الخشب المسندة الطبل البلدي ، اللى انت شايفه ده دافع ضرايب على تجارة المخدرات ٨ مليون جنيه

الحاج عشماوي : (فى ذهول) ياليلة مهببة بهباب وقطران ، هي تجارة المخدرات بيندفع عليها ضرايب ؟

محمود : حلاوتك يا حاج دانته معندكش فكرة ، لك سنة فى المجلس ومش عارف حاجة خالص ، (صمت قليل) انت بتاخد كام فى المجلس ؟

الحاج عشماوي : ألف وخمسميه

محمود وسايب بلدك ، بالله عليك بيكفوك مصاريف هنا فى قاهرة المعز، يا حاج فيه ناس ممكن أشاورلك عليهم الساعة عندهم بتعمل شغل بالألف وخمسمية جنيه !

الحاج عشماوي : امال النائب اللى وقف فى الجلسة اللى فاتت ، وبيقول احنا افقر برلمان فى العالم !

محمود : ماهو الكلام ده صحيح من النحية النظرية اللى زى واللى زيك ، أما من الناحية العملية فهو اغنى من مجلس نواب أمريكا (يواصل كلامه) ولعلمك يا حاج لأول مرة تحصل فى المجلس وتترفع الحصانة عن نائب فى مصر يتبع حزب معارض ، طب اسمع رئيس حزب الوفد

[يقف رجل ممتلئ الجسم ذو شعر أشيب ويكاد يتحامل على نفسه]

رئيس الوفد : يا ناس حرام عليكوا داحنا في رمضان !

الاستاذ محمود : حتى جماعة أحذاب المعارضه كل واحد فى وادى ، عمرهم مافكروا يحطوا أديهم في ادين بعض ، ولكن يصطادوا لبعض الغلطات !

[يتحول الحوار الى أبطال المسرح]

رئيس المجلس : حد عنده تعليق تاني قبل التصويت

الحاج عشماوي : (يرفع يده)

الرئيس : اتفضل

محمود : (فى السر للحاج عشماوي) حتقول ايه يا حاج

الحاج عشماوي : (لم يبال بقول الاستاذ محمود) يعني ايه حصانة يا سيادة الريس ؟ هى جلابيه ، ولا بدله نلبسها الصبح وعند النوم نخلعها ، على حد علمي ان اللايحة داخل المجلس بتقول إذا ضبط العضو متلبساً ساعة الجريمة او بعدها ، وليس متهما ، ومن يدري ربما يكون الاتهام كيدي ، حتى ولو كان من قبل الحكومة ذاتها ، فاللى حاصل الآن إنه اتهام ليس له اساس من الصحه ، ومش عيب ان العضو يدلي باقواله داخل النيابه ، والمجلس يسمح له بذلك ، وبعدين يا سيادة الريس العضو اللى حيترفع عنه الحصانة بيمثل حزب معارض له انصار فى البلد ، وهو الوحيد اللى بيمثل حزب العمل من بين ٤٠٠ عضو

رئيس المجلس : نواصل فتح باب المناقشة أم يغلق !

النواب : (أكثرهم) يرفعون ايديهم لغلق المناقشة !

الرئيس : يغلق ، والموافق على رفع الحصانة يرفع يده

النواب : (أكثرهم يرفع يده بالموافقة)

يسدل الستار

(المنظر الثالث)

[نفس المكان ولكن القاعة أكثرها خالى ، الحاج عشماوي والاستاذ محمود فى مكانهما المعتاد]

(من بعيد ياتى اليه أحد النواب)

النائب : كنت هايل فى تعليقك امبارح يا حاج ، ايه رأيكم ان جماعة المعارضه عاملين أضراب فى الجلسة دى ، إيه رأيكم تشاركوهم

الحاج عشماوي : يا أستاذ جمعه اللى فات منقدرش نغير فيه حاجه خصوصا ده راى الاغلبية !

النائب : اغلبية أيه يا حاج ، دول ممكن يخربوها ويقعدوا على تلها ، آهى القاعة فاضيه ..! تقدر تقول هم فين ، كل واحد معاه أوراق يجري بها هنا وهناك عايز أمضة من ده أو موافقة من ده ، آهو كل واحد بيدور على مصلحته

[فى تلك اللحظات يدخل الرئيس ويتخذ مجلسه أعلى المنصه]

الرئيس : فين باقى الاعضاء ؟

أحدهم : كثير منهم مجتمعين فى اللجان !

الرئيس : (منفعلا) اللجان تنتهى من اجتماعاتها حالا ولن تبدأ الجلسة الا بحضور باقى الاعضاء

[يتحول الحوار الى الاستاذ محمود والحاج عشماوي]

الاستاذ محمود : اتحدى يا حاج ان كانوا فى اجتماعات اللجان !

الحاج عشماوي : امال فين ؟

محمود : مزوغين في البهو الفرعوني ، فى الكافيتيريا ، فى العيادة الطبية فى اى حاجه !

[فى تلك اللحظات يدخل الاعضاء عضو وراء عضو متحفزين]

(ماكاد النصاب يكتمل حتى هب اعضاء المعارضه واقفين)

أحدهم : سيادة الرئيس ، نحن منسحبين من الجلسة اعتراضا على ما حصل بالأمس

[يخرجون واحد تلوا الآخر ، وما كاد ينتهوا حتى حل محلهم اعضاء الوطني إمعانا فى الكيد وبصورة مستفزة ، يلاحظ واحد من المعارضه ذلك وكان آخر الصف المنسحب]

النائب : انتوا قاعدين ليه ؟ مش مكسوفين بكره تخربوها وتقعدوا على تلها !

نائب وطني : احترم نفسك وشوف انت رايح فين واتكل على الله !

النائب : انت اللى زيك ملوش غير انه يقعد على مصطبه مش مجلس شعب ، ومتنساش يا محترم تكلم الحكومه يرفعوا القصب شوية ملاليم ، عشان الارض اللى سيادتك زارعها قصب ، وكله باسم الشعب مانت غول !

النائب السابق : انتوا شوية لمامه محطوطين هنا رأفة بحالكم ، وبيكوا ماشيه ومن غيركم ماشيه (ويخرج من بين المقاعد ليمسك بخناق النائب المعارض ، لولا اعترض احد النواب طريقه ليمنعه)

نائب المعارضه : من حقك ، ماهى التكية اللى الجماعة فى البلد سابوهالك .!

نائب الوطني : أطلع يا منحط يا بياع البط !!...

نائب المعارضه : قال رئيس لجنة الشباب ...! ، طب روح أقعد على باب السوق فى بلدكم

الحاج عشماوي : (وهو آت من آخر الصفوف) ماطبطلوا ردح في يومكم المهبب ده ،هو مجلس شعب ولا سويقه .... طب احتراما للرئيس خلاص مفيش خشا ولا وقار

[يخرج وفد المعارضه عن آخرهم وهم يسبون ويلعنون فى سريتهم]

(الحاج عشماوي مواصلا ومتوجها بكلامه الى رئيس المجلس)

لو سمحت أحاول ردهم يا ريس !

رئيس المجلس : أتفضل بس قبل ما تبدأ الجلسة

[يتغيب الحاج عشماوي خارج القاعة محاولة ارضاء المعارضه]

(يحصل لغط وتهامس من هنا وهناك وضحك من بين الحين والآخر)

نائب وطني : (لزميله) انا أقوم من مكاني والله لو ركع قدامي ماني منقول ، هو احنا تحت امرهم

نائب ثان : والله يا شيخ نظفنا منهم ، هم وراهم غير وجع الدماغ ، شايف المجلس رايق الزاى ، (مستطردا) لكن مين الحاج عشماوي اللى رايح يصالحهم ده ، اسمع ليكون عشماوي بتا ع الـ (واشار نحو رقبته وأخرج لسانه دلالة على الخنق)

زميله : آه عشماوي بتاع الاعدام ، ربنا يسمع منك يا شيخ ويخلص عليهم واح واحد

أحد النواب : (موجها كلامه الى رئيس المجلس) ما تبدأ الجلسة يا ريس هو إحنا تحت امرهم

الرئيس : وفيها ايه لو انتظرت شويه ، متجعل نفسك من اللجان اياها ، ولا علشان اول مره بتحضر

النائب نفسه : يا ريس انا بحضر من أول الدوره بس انت اللى مش واخد بالك

الرئيس : معلش المرة الجايه هالبس نظاره !

[النائب اياه الذى ينام فى كل جلسه وزميله الذى يلازمه]

فوزى : (وهو يهز الحاج عباس) يا حاج اصحى شويه حتودينا في داهيه !

الحاج عباس : (وهو يتململ) إيه يا فوزى مش عايز تهنيني على شوية نوم ليه ؟ إيه قامت ثوره فى البلد ؟ حتى لو قامت ثوره مكانا محفوظ !

فوزى : ثورة إيه يا حاج ؟ مش دقوا فى بعض دلوقت !

الحاج عباس : مين المعارضه وجماعتنا

الحاج عباس : الله يخرب بيوتهم جيبين لنا الصداع دايما !

فوزى : مش أنسحبوا !

الحاج عباس : صحيح ؟

فوزى: أيوه الله

الحاج عباس : كدا الواحد يعرف ينام مظبوط !

فوزى : تنام ايه يا حاج صحصح شويه ، انا شايف الحاج عشماوى داخل وجماعة المعارضه داخلين وراه !

[يدخل نواب المعارضه ، ويتجهون نحو مقاعدهم التى شغلها نواب الوطني ولا يريدون تركها ، ويقف نواب المعارضه في انتظار ان يترك نواب الوطني مقاعدهم ويحلوا محلهم ، وتكاد تحصل مشكلة]

الرئيس : الأخوة النواب اللى قعدوا مكان زملائهم يتركوها فى اسرع وقت !

(ينظر نواب الوطني بعضهم لبعض في أستنكار وضيق من زملائهم المعارضين)

أحد نواب الوطني : هو احنا تحت امرهم ! ؟

[يكاد يزداد الصخب واللغط وهم ينتقلون ويحل محلهم المعارضون]

الرئيس : الهدوء من فضلكم ..... ومازلنا نناقش بيان الحكومة .....الكلمة للأستاذ عوض الله رجب

النائب المذكور: سيادة الرئيس لقد أصبحت احزاب المعارضه واجهه او ديكورا هنا داخل المجلس ، ليس لها دور سوى أنها تكملة عدد ، وتضيع كلماتهم وسط الزحام الذى يطلق عليه الاغلبيه ، ذلك لإحتواء الاغلبية للسلطة ومحاولاتهم اقصائنا بعيد عن مشاركتهم السلطة ، إذ انهم من الواجب تداول السلطة و ليس حكرها على حزب بعينه ، هذه واحده ، اما الثانية

[تتلاشى كلمات النائب ، يبدأحوار بين الاج عشماوي والنائب محمود مسموع للجمهور]

النائب محمود : ازاي قدرت ترجعهم يا حاج ؟

الحاج عشماوي : انت تعرف ان اللى ظهر لي ان جماعة المعارضه ، زي اليتيم وسط زملائه أو زي اللى مالوش عزوة ، ويحس انه منبوز من اللى حواليه !

النائب محمود : يعني يا حاج لو اتعرض عليك تنضم لحزب من المعارضه توافق ؟

الحاج عشماوي : ولا حتى الحزب الوطني ، وعلى يدك عرضوا على ، ورغم المميزات المعروضة إلا اني بصرف من جيبي ورفضت الانضمام !

النائب محمود : بس اللى عملتوا مع المعارضه اصبحت فى نظرهم متهم انك واحد منهم !

الحاج عشماوي : تعرف يا استاذ محمود ، انا اللى عايش فى حلم مالوش نهاية ، دخلت على سنة فى المجلس ولغاية الآن مش قادر افهم اللعب ، كل يوم ييجي ناس من البلد يشيلوني هموم الدنيا ويمشوا ، وياريت يعزروا ، اللى عايز مصلحة يفكر ان بأيدي حلها ، لا وايه يعرض عليا فلوس !

النائب محمود : طب ماهو ده اللى ماشى ، كل واحد من الموجود هنا بيخدم بمقابل !

الحاج عشماوي : مقابل ايه يا استاذ ، مش ده اللى انا بدور عليه ، انا لما انزل البلد وشوف بعيني مشاكل الناس ، عندك مثلا تمليك الاراضى المستأجرة اللى حيسري من اول عشرة ، والناس ما يصدقوا اني موجود فى البلد يترجوني ، نفسى اعمل لهم حاجة ، نفسي أخدمهم ويشعروا بكده

النائب محمود : بس مفيش في ايدك يا حاج

الحاج عشماوي : الحكومة متعرفش ايه اللى ممكن يحصل لو طبقوا القانون ده

الاستاذ محمود : وهي الحكومة مالها ، انت شايف الرأوس الضخمة دي والكروش المنتفخة ، تلات أربعهم ملاك أراضي ، وإن مكنش مالك ، له قريبه ، ثم تقدر تقولي كانوا فين الفلاحين من خمس سنين قاعدين ليه لغاية دلوقتي ؟

[يتحول الحوار الى نواب المجلس]

نائب : حيث أن مشكلة الدروس الخصوصية أصبحت مشكلة كل بيت ، ناهيك عن دورات المياه في المدرسة عندنا معطله ، فأين يذهب التلامذة والمدرسون (نائب الحكومه في المجلس ووزير الشءون مجلسي الشعب والشورى يطلب الكلمة)

الرئيس : أتفضل

نائب الحكومه : سيادة الرئيس . بالنسبة لاحزاب المعارضه فوجودها ليس بديكور كما ذكر الاخ الزميل (وهو يبتسم وينظر نحو زميله) بل هم شريك لا بد من وجوده ، يشاركوا فى السياسة العامه للدولة ، ويمارسون حقوقه فى المجلس ، وأكبر دليل على ذلك وجودها الآن ، ولهم مطلق الحرية فى القول والمناقشة وما يذكرون فيه من آراء ، ووصول نوابهم عن طريق الانتخابات ، وهل وصل أحدهم الى مجلس الشعب إلا عن طريق الاغلبية ، فهل وقف فى وجه أحد ، أما الاخ الذى يذكر في كلمته ان الحكومه تهمل دورات المياه فى المدرسة التابعة لبلدته (في سخرية) انا زرت الاخ الفاضل في بلده ، وهو ما شاء الله مبسوط جدا(يضحك فى سخرية وهو ينظر الى النائب) أهدء ما تتحفزش أوي كده ، يعني بأمكانه وكان اجدربه ان يصلح دورات المياه ، وخاصة انه معملش حاجه تذكر لاهل دايرته ، امال فين الجهود الذاتيه ، هي كل حاجه الحكومه ، الحكومه ، حتى دورات المياه ؟(ومازال على

سخريته من النائب موجها الكلام له) خلاص مش خايف يترسوا على صدرك يا محترم [يقصد الفلوس] (ويضحك، ويضحك نواب الحكومة من حوله)

الرئيس : الاستاذ جمال هلال يتفضل

النائب جمال: يا سيادة الرئيس منذ زمن طويل بدأت الحكومة تتخلى عن دعم بعض السلع الغزائية المهمة ، بالنسبة لجماهير الشعب ، ولو انه هناك بقية من هذا الدعم فانها تتخذ مسالك غير متوازية ، فمعي رغيفين يظهر عليهما بوضوح مدى الفرق فى الدعم والاهتمام ، هذا الرغيف (ورفع لاعلى رغيف خبز بيده اليمنى) من حي الزمالك الطبقة الراقية يظهر عليه بوضوح مدى الاهتمام ، وهذا الرغيف (ويرفع يده اليسرى وبها رغيف خبز آخر) من باب اللوق حصل له ضمور واضمحلال ، ده غير انه ملئ بنشارة الخشب والانسجة القطنية ، رغم وجود أزمة في النسيج

نائب الحكومة : (يطلب الكلمة للرد)

الرئيس : (يضحك) أعمل ايه اذا كانت الحكومة هي اللي بترد ، ولا تترك لغيرها الفرصة للرد ، أتفضل

نائب الحكومة : السيد الرئيس (وفي أسلوب مشوب بالسخرية) الاستاذ الزميل يقول انه جايب الرغيف من باب اللوق عموما انا مشفتش (في سخرية موجها لكلامه بين النواب) حد شاف

أكثرهم : (فى نفس واحد) لا (ثم ضحك)

النائب : (مكملا) مش ممكن جايبه من الناس اللي بيفرشوا بعيش فى الشارع ، وعموما لو كان الرغيف من المخبز فأرجوا منه ان يجربه ، ويأكله ساعتها يعرف انه مدعم فيه فيتامين أ .ب ، مع الاعتزار للأخت سفن وشكرا

[يتحول الحوار الى الحاج عشماوي والاستاذ محمود]

[نائب يتقدم منهما]

النائب : (وهو يقبل عليهما) مبروك يا حاج !

الحاج عشماوي : على ايه ؟

النائب : انضمامك لحزب الوفد ، بس لو كان الوطني كان افضلك

الحاج عشماوي : يا استاذ اسماعيل أرجوك ماتقولش كلام ماحصلش

النائب : يا حاج انا مجبتش حاجه من عندي ، دا كلام سمعته

(كانت هناك أصوات عاليه)

الرئيس : الرجاء من الاخوة اللي صوتهم عالي الهدوء

الحاج عشماوي : (ينهض فجأءة) يا سيادة الرئيس يا ريت لو كل اربع بدل تعطي الكلمة لواحد بجلابيه !

الرئيس : (مبتسما) طب أتفضل يا حاج عشماوي

الحاج عشماوي : ياريس من كام يوم كنت في زيارة لآهالي الدايرة ، مافيش على لسانهم غير قانون الارض المستأجرة وعودة الارض لملاكها الاصليين

(يبدأ اللغط والصخب ، وتبادل النظرات الواجمه بين النواب ، ينهض الحاج عشماوي في أستنكار ، مواصلا) سيادة الرئيس أكثر من نص الفلاحين مستأجرين ومش مصدقين إنه في يوم وليله يتركوا الأرض .

الرئيس : يا سيد عشماوي الموضوع ده باعتباره منتهي وفى شهر ١٠ سوف تعود الارض الى اصحابها ، الأستاذ حلمي

حلمي : السيد الرئيس ، السيد وزير التربية والتعليم

لن اخوض في مسالة الدروس الخصوصية ولا مدى صلاحية الامية التعليمية ، فلقد اكثر زملائي النواب في الكلام في ذلك ، ولكن من اراد الوقوف على مدى تقدم ورقي شعب من اي شعوب الارض فالسبب هو العملية التعليمية القائمة على اسس سليمة وفى فترة قياسية ، ولنا اسوة في كلتا الدولتين ، اليابان والمانيا ، فقد انطلقتا من وراء الحطام والخراب الذى لحق بهما ، ليس اكثر من سؤال ، أود اسأله للسيد الوزير ، عن واحدة من تلك الاسس المفقودة في نظامنا التعليمي ، يا ترى ماذا عن تلك البطاقة الصفراء ؟ التي تلازم ملف الطالب في مراحله المتعدده ، والتى بمسوداتها المتعددة تتساءل عن أحوال الطالب الإجتماعية والأخلاقية ، والابداعية والنفسية و الصحية ، فلا من مجيب لها حتى ولو بعلامة صح أو خطأ ؟ و لأنه ليس هناك تقييم من أصله عن احوال الطالب فى خلال مراحل التعليم التى يمر بها ، إنتهاء بالجامعة والتى بالأمكان لو عني بها من قبل المهتمين لربما كان هناك رجال

علماء فى شتى التخصصات ولكن و أسفاه ، فهل تفضل الاب الرحيم أن يبين لنا لماذا عدم الاهتمام بتلك البطاقوة الصفراء ، والتى بلونها تعد علامة أنذار لأمة تعدادها أكثر من ستين مليون

الرئيس : السيد الوزير يتفضل

الوزير : لا شك ان سؤال الاستاذ حلمي جدير بالأهتمام . لذا ارد عليه . إن ما احمله من اعباء تركه ،لهو ثقيل ولست املك عصا سحريه بين يوم وليله أغير بها نظاما قائما منذ مئتي عام ، وبالنسبة للبطاقة الصفراء ، سوف نوليها اهتماما ان شاء الله فى المستقبل القريب ، فلربما عن طريق هذه البطاقة نتعرف على احد عشر لاعبا كرة قدم يمثلون منتخبا لبلد تعداده ستون مليون وشكرا

الرئيس : ولذلك نكون قد وصلنا الى نهاية الجلسة والتى بنهايتها يكون قد تكلم حتى الآن ٢٧٦ عضوا فى أول سابقه برلمانية ، على ان تعقد الجلسة القائمة يوم السبت يوم الموافق ٢٩

ستار

المنظر الخامس

فى البهو الفرعونى داخل المجلس المنظر يمثل البهو ، عدد من النواب منهم الجالس والآخر يجى ويذهب وحوارات مثنى وثلاث ورباع ، الحاج عشماوى يدخل وينظر يمينه ويساره يبحث عن صاحبه ، الاستاذ محمود الذى يجلس فى ركن غير بعيد ، يذهب اليه الحاج عشماوي

الحاج عشماوي : سلام عليكوا

الاستاذ محمود : أهلا فينك يا حاج مش باين من مدة

الحاج عشماوي : كنت فى البلد

محمود : أتارى وجهك منور كلت الفطير و البط والوز !

الحاج عشماوي : وهو آنى ناسيك !

محمود : وأخبار الشغل ايه ؟ بالمناسبه المخاذن اللى عندك إيجار ولا ملك ؟

الحاج عشماوي : إيجار ايه وملك ايه سبق وقلتلك إيجار ، ليه ؟

محمود : ما عندكش فكرة اليوم مناقشة اقتراح الحكومة بسن قانون ايجار المحلات !

[يتقدم نائب منتفخ البطن يسلم عليهما ويعد كلمات المجاملة المتبادله]

النائب : ياريت يا استاذ محمود تفهم الحاج عشماوي الموضوع اياه ، عشان لو حصل تصويت يكون فى الصورة عنده علم

[ثم يتركهما]

الحاج عشماوي : (فى تعجب) تصويت إيه وصورة إيه ؟

محمود : (فى عدم أهتمام مسطنع) الموضوع اللى كنت بتكلم فيه ، أصل الحكومة مقدمه مشروع قانون، وجماعة الوطني عايزين يصوتوا عليه بالموافقة من غير شوشرة !

الحاج عشماوي : (يهز راسه فى سخرية) آه آه مكايده فى المعارضه !

محمود : (يمط شنتيه) يعنى !

الحاج عشماوي : (فى حالة حزن وقد رسم نظرة الى الأرض)

محمود : مالك يا حاج ؟

الحاج عشماوي : (يتطلع فى وجه الاستاذ محمود) شوف يا استاذ كل واحد بيغني على مواله ، فيه اللى بيقول يا عيني ياليل في نفس واحد ، وفيه اللي من شدة الالم بيقولها طول الليل (صمت قليلا وفى نبرة حزن) يا أستاذ انا سايب ورايای نص فلاحين الدايرة فى هم وقلق وحزن مالوش آخر ، عشان موضوع تسليم الارض ، كلهم يروحو فين بعد التسليم كلو واحد فيهم مربوط بأصول وجزور مايقدر يقطع واحدة منهم ، يمكن حكاية إيجار المحلات أي زياده فيها كله على حساب المستهلك وعلى الأقل المؤجر له حرية الاختيار ، لكن ما بالك بالفلاح هو والارض واحد ، لو انقلع يموت ، دا على مستوى الخريجين بيشكوا من قلة الخدمات لما أكترهم ساب الأرض

محمود : (مقاطعا) طب يا حاج ، كانوا فين الفلاحين من خمس سنين لما القانون أصدق عليها ومن أعلى !

الحاج عشماوي : وايه اللى كان مطلوب منهم يا استاذ هه ، كانوا يمسكوا الشوم ويحاربوا الحكومة ، ولا كانوا يجو يتكلموا في مجلس الشعب ، يعملوا إيه اذا كان اللى بيمثلوهم ناس لهم مصلحة في كده ، تلات تربعهم عايشين فى مصر ، بس ساعة الانتخابات يفكر إن ليه أصل في بلده الفلاحين ، والعجيب ان الحشاكله بتوعه ربنا مكتر فيهم(فجاءة) انا عايز اقدم مشروع قانون .

محمود : (مزهول) مشروع قانون مرة واحده ؟

الحاج عشماوي : هو في على مرتين !

محمود : مش ممكن !

الحاج عشماوي : (متسائلا) ليه ؟

محمود : من غير ليه ، ده مجلس سيد قراره !

الحاج عشماوي : تاني سيد قراره ، فى البلد يقولوا سيد قراره وهنا تقولى سيد قراره ، مين بقى يكون سيد قراره ؟

محمود : هم فى البلد قالولك سيد قراره !

الحاج عشماوي : آه واحد صاحبنا بيقول دول عيله فى المجلس ، إخوة وولاد عم وسيد يبقى الكبير بتاعهم ، بيني وبينك مارضيتشى اتطقس واسأل

محمود : أحسن يا حاج انك مسالتش ، أحسن حل انك تقدم طلب إحاطه للوزير

الحاج عشماوي : والله الرأي رأيك

[تتعالى الضحكات للحاضرين اكثرهم وقد خلع حزاءه للتلميع ، يمر شخص بثياب مبقعة بلون الورنيش المختلفة على الطاولة التى يجلس عليها الحاج عشماوي والأستاذ محمود يعرض عليهما لوحة ورقيه مقواه وذلك بدلا من الاحذية التى سوف يخلعونها ليضعوا عليها أرجلهما]

لامع الاحذية : تلمع يا باشا

الحاج عشماوي : (ينظر بدون اهتمام للامع الاحذيه ثم يخلع حذاءه)

محمود : مابلاش يا حاج الجلسة حتبدا حالا !

الحاج عشماوي : يعني جات من دقيقتين يا أستاذ محود من يوم ما دخلت المجلس ، وأنا أول واحد يكون موجود ، ثم لو دخلنا دلوقتى ماتلقيش ربع الموجودين !

[فى تلك اللحظات يسمع عبر السماعات التى فى البهو وتنقل من منصة المجلس مباشرة ، يسمع حوار دائر بين أحد النواب ورئيس المجلس]

الحوار الدائر : يا سيادة الرئيس قبل ما تبدا الجلسة ، أذكر سيادتك ان النصاب القانوني للحضور لم يكتمل ، آ آ ... ماشى ماشى

[أحد النواب سمين يلبس جلبابا يلدي اصلع الرأس يجلس بدون حذاء ، تحت رجليه ورقه مصقوله وبجانبه ملف من الاوراق

النائب أياه : (لزميله) ماهو نفس الموضوع بيان الحكومة واقتراح قوانين الايجار للمحلات والذى منه ، الحمد لله لافى عماير ولا محلات !

زميله : هنيالك الطين يا عم !

النائب : مش عارف ليه؟

النائب : عايزين كام إمضه (ثم يقترب إليه ويهمس فى أذنه و الآخر يهز رأسه)

[يسمع عبر السماعات]

الأخوة النواب خارج القاعة وفى اللجان يحضرون حالا حتى تبدأ الجلسة

الحاج عشماوي : (بصوت عالى الى لامع الأحذية) شهل يابني شويه

نائب آخر : وهى يعنى لازم تكمل بينا ، طب ما احنا سامعين هنا

زميل مقابل : على رأيك ما انت بتدخل تكملها نوم (ثم يضحكا)!

الاستاذ محمود : (للحاج عشماوى) يلا يا حاج الا العملية اخدت حقها قوى

الحاج عشماوى : يلا يابنى هات الجزمة فى يومك المهبب دة

لازمع الاحذية : طب شوية يا باشا انا لسة هبدأ فيها

الحاج عشماوى : اتفضل ياعم بيقولى يا باشا (بصوت عالى ونبرة ساخرة) الله يخرب بيتك يا سليم باشا

محمود : مين سليم باشا ؟

الحاج عشماوى : دة واحد بلدياتى (ينتظر قليل) الله يخرب بيتك يا حاج حمزة

محمود : (فى عصبية بعض الشئ) مين حمزة ؟

الحاج عشماوى : دة واحد بلدياتى كانوا السبب (بنتظر قليلا) الله

محمود : (مقاطعا ومنتفضا) مين تانى

الحاج عشماوى : يجيب اللعواقب سليمة

محمود : مالك النهاردة يا حاج ؟

نائب : (بصوت عالى) يعنى الحكومة تبين بيان وفى نفس الوقت تقدم اقتراح قانون ، واحنا ما علينا إلا الموافقة ، مش عارف احنا هنا فى المجلس بصمجية ، ودن من عجين وودن من طين طب مالو الاقتراح إللى مقدمو، على الاقل معمول على دراسة وافضل من اقتراح الحكومة

زميل له : طب هو انت قدمتة واترفض

النائب : ايوة يا سيدى اللجنة رفضته

زميله : عموما المسموح بيه حاليا بوقين حلوين ضد نتنياهو

النائب : اه ما هى الخيبة إن النتن ده صريح أكتر من اللازم ، تقدر تقولى هى المستوطنات اول مرة بتحصل ، طب ماهى حكومة العمل هى اول من وسع فى بناء المستوطنات فى السر، بس النتن احلى ما فية انة صريح هاعمل يعنى هيعمل ، وصراحته هى إللى حرجت موقف الزعماء العرب ، كشف الرمال عن الرؤوس المدفونة

الحاج عشماوى : (للأستاذ محمود) هو فيه من السياسة ؟

محمود : كله من ده وإنت جاى

الحاج عشماوى : بس ماليش فى الموضوع ده !

محمود : يعنى هتروح فين يا حاج ، إنت اولى بسبعين اهيف لغاية ما يجى دور طلب الاحاطه

الحاج عشماوى : تعرف يا استاذ محمود انا اول مرة يجينى كابوس من اول ما دخلت المجلس

محمود : خير إن شاء الله يا حاج

الحاج عشماوى : انى مروح البلد وواخد عربية مخصوص ، والناس شمت خبربوصولى طلعوا علي بالشوم والعصى يكسرو فى قزاز العربية (وهو فى حالة سرحان) إطلع يا عشماوى إطلع يا حرامى (يقوم من مكانة) وآنى اقول يا ناس حرام عليكم انا مبيديش حاجة طب روحوا مكانى ، فجأة شيخ ضعيف عمال يسأل ، الناس تو ما شفوة فتحولو الطريق

[أثناء ذلك رجل بدين يرتدى بدلة يدخل القاعة البهو على حين غفلة من النواب والحاج عشماوى يواصل سرده ، ما إن رأوه حتى بادرهم بقوله [إنتوا قاعدين هنا وسايبين الجلسة] أذا بهم يهرولون متخبطين فى بعضهم نحو الباب المفضى إلى قاعة المجلس أكثرهم حفاة ، تاركين ورائهم صفا من

الاحذية كانت تنتظر دورها فى التلميع ، ولم يبقى سوى الحاج عشماوى الذى مازال مستغرقا فى سرد حلمة المخيف

الحاج عشماوى : (مواصلا) الشيخ قرب منى (يقترب منة الرجل البدين من الخلف) طبطب على كتفى وهو بيسعل (الرجل البدين يضع يده على كتف الحاج عشماو ى وهو يتنحنح ولكن الحاج ما زال سارحا) الشيخ قال للناس حرام عليكم ، إللى يجى من عند ام العواجز مايسرقش ابدا، بعدها الناس انفضت، ببص فى وشه (ينظر إللى الخلف) لاقيتو (ينقطع عن الكلام ثم يفرك عينية حينما يتحقق مما حوله فى دهشة) لاقيـــــــــــت (فى حرج بالغ) لا مؤاخذة يا باشا

الراجل البدين : [الذى يمثل وزير شئون مجلس الشعب والشورى ونائب الحكومه] (فى صرامة) بتعمل إية يا عشماوى ؟

الحاج عشماوى : لا مؤاخذة يا باشا كنت بفكر أكتب طلب احاطه !

النائب : بإيه يا عشماوى ؟

الحاج عشماوى : (بسرعة ينظر إلى قدمية) الجذمه

النائب : (فى صرامة أشد) بإيه

الحاج عشماوى : لا مؤاخذة يا باشا انا مستنى الجزمة تتلمع (ينادي على لامع الاحذيه الغير موجود) هات الجزمه يابني،(موجها حديثه الى النائب) ، لا مؤخذه يا باشا ، هات يابني الجزمه(فجأه يشعر بخطأ فى اللفظ) إيه اللى آنى هببته ده (ينظر للنائب في خجل) لا مؤخذه يا باشا اجيب الجزمه

(يضع يده على أول حذاء فى صف الاحذيه الغير بعيد ثم يضعه على صدره مطبقا عليه بيديه ويذهب نحو باب قاعة المجلس)

النائب : (مناديا عليه) عشماوي

الحاج عشماوي : أيوه يا باشا ، نعم يا باشا

النائب : البس الجزمه

الحاج عشماوي : لا مؤاخذه يا باشا (ثم يضع تحت قدميه ولا يكاد يتم لبسه ثم سرعان ما ولج الباب الى القاعة)

ستار

المنظر السادس

المنظر كالمعتاد داخل المجلس

رئيس المجلس : هذه الجلسة خصصت لقرارات الحكومه الإسرائيلية التى اتخذت بشأن إقامة مستوطنه ابو غنيم فى شرق القدس، وتعليق النواب حولها ، الأستاذ حماد عبد الله يتفضل

النائب حماد : أولا نحيى الرئيس محمد حسني مبارك على زيارته الناجحه الى واشنطن والتى حققت أهدافها المرجوة ، وليعلم الجميع اننا أصحاب سلام و، وأن مايحدث فى القدس من بناء مستوطنات يعبر عن عدوانية الحكومه الإسرائيلية وتحديها للمجتمع الدولى ونسف عملية السلام ، او الرجوع بها الى الوراء ، وترديهم دائما بانهم غير مقيدين بما حصل في اوسلوا من توقيع معاهدة السلام بين أطراف السلام وذلك برعاية كلا من أمريكا وروسيا

رئيس المجلس : على عبد النبي

النائب على : ان ما يحدث فى القدس لهو سبب قوي أن يجتمع العرب على مستوى الرؤساء والملوك فى قمة عربيه عاجله واتخاذ اللازم من اجراءات لردع هؤلاء الطغاة ....

[يتحول الحوار الى الحاج عشماوي والاستاذ محمود]

الحاج عشماوي : حتى طلب الاحاطه أحالوه للجنه دون مناقشته واللجنة أحالته على الرف ، طب أيه يوصل شكاوي الفلاحين ، بلا شده كله زعيم حزب الأغلبيه قدامه تلات الاف شكوى من الفلاحين حيقدر يطنش الشكاوى دى

[نائب ياتى نحو الحاج عشماوي]

النائب : صحيح يا حاج انت طالب الكلمه فى الجلسه دى !

الحاج عشماوي : ايه حرام ؟

النائب : آتاري يا حاج انك سياسي مخضرم يا ترى حتقول حناكي ولا من ورقه ؟

الحاج عشماوي : حناكي يا باشا (بسخرية) لأن دى مش عايزه مفهوميه ، طول ما احنا مدين ايدينا بالسلام يبقى فيه ذل وهوان

النائب : الله الله بس بس انت ياحاج بتقول الكلام ده

الحاج عشماوي : إيه فيه حرمانيه ؟

النائب : انت عايز تودي نفسك فى داهيه !

الحاج عشماوي : ايه حيسحبوا الحصانه مني ؟

النائب : يا ريت دى فيها سحب على اوضة العمليات !

الحاج عشماوي : قالولك عايز اعمل عمليه ؟

النائب : هى عمليه دي عمليه فى النافوخ

رئيس المجلس : عشماوي محمد أمين

[يحصل أضطراب مفاجئ للحاج عشماوي لعدم توقعه أن الكلمه له]

الحاج عشماوي : (وهو يتلعثم وينظر حوله) سيادة الرئيس (يطيل فيها)

محمود : (هامسا له) اثبت يا حاج

الحاج عشماوي : (محاولا استعادة ثباته) يا سيادة الريس آنى عاوز أقول كلمة ، أنا اتفق مع النواب إن اللى بيحصل فى القدس ميرضيش عدو ولا حبيب ، وعموما دي مش اول مره بتحصل ، لكن اللى خايف منه يا ريس ان شبيه منه حيحصل على أرض مصر خصوصا فى شهر عشره اللى جاي

[تتحول القاعة الى صمت مطبق] (مواصلا كلامه) يا ريس اللى بيحصل فى فلسطين بين عرب وإسرائليين ، لكن اللى بيحصل فى مصر بين مصريين والكل اهل واحد ، الفرق ان هناك مافيش شرعيه تجيز لليهود سلب أراضى فلسطين ، واما هنا فيه شرعية القانون الظالم الذى يجيز طرد الفلاحين من الأراضى المستاجرة

[تضج القاعة بالهمهمات والأصوات العالية]

رئيس المجلس : يا عشماوي الموضوع ده سبق وانتهينا منه

الحاج عشماوي : يا ريس أرجوك اكمل كلامي ، زعيم حزب الاغلبيه الأستاذ فؤاد امامه آلاف الشكاوي من الفلاحين ، وفى الدايره عندنا الفلاحين يشكوا لى وبيصرحوا انح تحصل مشاكل لا حصر لها عند التسليم ، وبعدين انتوا ما أخدتوش راى الفلاحين !

الرئيس : أزاي يا عشماوي هو مش فى نواب عن الفلاحين؟

الحاج عشماوي : لا يا ريس ولو فيه نواب ماكانش ده حصل ، وبعدين مش عيب لو الحاج سيد قراره يتراجع عن قراره !

نائب الحكومه : (يطلب الكلمة للتعليق على كلام الحاج عشماوي)

الرئيس : أتفضل

نائب الحكومه : الحاج عشماوي (فى تهكم) عايز الحاج سيد قراره هه (يضحك في سخرية كعادته) قصده نواب المجلس المحترمين ، أنهم يتراجعوا عن قانون تم أقراره من خمس سنين ومصدق عليه من أعلى ، وناسى ان الدوله تقوم حاليا بعمليات استصلاح اراضى ليتم تسليمها للفلاحين عوضا عن التى تركوها

وناسي انه من شويه كان يجلس فى البهو الفرعوني ولما شافني (يبتسم في سخرية) طبق على جوز الجزمه اللى كان بيلمعه ، ودخل المجلس جري لولا وقفته لغاية مالبس الجزمه

(تضج القاعة بالضحك خاصة نواب الوطني)

الحاج عشماوي : (يرفع يده طالبا التعليق)

الرئيس : اتفضل يا عشماوي

الحاج عشماوي : الاستاذ " مفيد " كلامه فى شئ من الصح بخصوص النقطة الاولى،أنا شايف انه مش عيب التراجع عن قانون في حد ذاته ممكن يضر بمصلحة البلد ، خصوصا ان أصحاب الاملاك مش ناقصين غنى فوق غنى ، والفلاح بيزيد فقر فوق فقر ، وزي السمك لو طلع من الارض يموت ، ثم حكاية الاراضى اللى مستصلحه غير معقول انها تكفي آلاف الفلاحين فى مصر كلها !

وأما اللى حصل فى البهو الفرعوني انا منكرش انه حصل لي، بس لي شرط واحد، ينكشف على رجول الاخوه النواب الحاضرين فى المجلس واتحدى ان ربعهم يجلس بدون جزم (وهنا تضج القاعة بالضحك والتمتمه خاصة المعارضين ناهيك عن كثير الذى ينظر الى أسفل شكا فى نفسه والمتيقنين كذلك)

رئيس المجلس : التصويت على قفل باب المناقشه

[الكثير يرفع يده موافقا على قفل باب المناقشه] (مواصلا)

يقفل باب المناقشه

المنظر السابع

نفس المنظر - تغيير طفيف في انتقال بعض النواب من أماكنهم المعتادة الجديدة فى هذه الجلسة ووجود وزيران لحضور المناقشة هما وزير الاوقاف ووزير الصحة

رئيس المجلس : والآن تم مناقشة القضية العلمية للإستنساخ وجدواه فى الحياة البشرية ، فليتفضل السيد وزير الاوقاف

وزير الاوقاف : إن عملية الاستنساخ مرفوضة رفضا قطعيا بل ومحرمة شرعاً ، إن المبادئ الإجتماعية والاخلاقية والدينية ترفض ذلك الصنف العلمي الذي سوف تترتب عليه مضارات مدمرة للبشرية خاصة ، وذلك حينما يتلاعب بالجينات الوراثية التى تحمل المورثات الأنسانيه عبر الأجيال والتاريخ ، ليأتي اليوم الذي يتحول فيه البشر الى مسخ وأجساد تتحرك دون وعي أو فكر وربما أدى ذلك الى وجود جيل هو أقرب فى تصرفاته الى البهائم ، وبذلك يقضى على أهم أهم ما يميز به البشر من عقول وقلوب واعية ، ومن يدري تبقى فئة قليلة نتحكم في هاؤلاء وتسيرهم كما يسير الراعي قطيع أغنامه.

السيد الرئيس ، لقد علم خطورة ذلك كبار رجالات العلم العملية ، في حد ذاتها مدمرة للبشرية من حيث لا ندري ، وشكرا

رئيس المجلس السيد وزير الصحة ليتفضل

وزير الصحة : قضية الأستنساخ قضية علمية ، ويجب النظر اليها نظرة موضوعية فما من شئ إلا وذى وجهين

فالبكتريا مثلا كانت أهم أكتشاف علمي لها منافع ومضارات وذلك حسب استخدامها ، الكهرباء من أراد ان يهون من قيمتها وينكر وجودها فاليجرب ويمسك بأسلاكها ليرى ماذا هي فاعلة به وكذلك المعامل النووية بأمكانها تدمير الكرة الأرضية والبشرية ، وبالأمكان أستخدامها لمنغعة البشرية فهي تمدها بأكبر طاقة للحياه

[حوار جانبي بين الحاج عشماوي والنائب الاستاذ محمود] ب

الحاج عشماوي : إيه حكاية الأستنساخ دي ؟

محمود : انت يا حاج مسمعتش عن النعجة دولي ؟

الحاج عشماوي : (في تعجب) نعجة !

محمود : آه نعجة

الحاج عشماوي : واسمها دولي

محمود : هيه اسمها دلال واسم الدلع دولي

الحاج عشماوي : طب وايه اللي دخل دلال قصدي النعجة فى الاستنساخ

محمود : آوه ، دى حكاية طويله ، مش وقته ولا مكانه

[يبرز صوت الوزير الذى مازال يواصل خطابة]

الوزير : ولقد استخدمت هذة العملية من وقت غير بعيد فى تهجين النباتات وبالطبع فية معنا من السادة الاعضاء الفلاحين (فى شئ من الهذر) فيه ولا لأ ، إية مافيش فلاحين ؟

الحاج عشماوى : (فى تحدى) إيوه يا معالى الوزير ايوه آنى فلاح وإبن فلاح

الوزير : طب هسأل سيادتك ، سؤال فدان القمح كان بيجيب زمان قد إيه ودى الوقت بجيب محصول قد إية ؟

الحاج عشماوى : والله يا معالى الوزير زمان أحسن فدان كان بجيب اربعة ارادب إن كترت خمسه

الوزير : آه (وكأنه منتصر) ودى الوقت

الحاج عشماوى : دى الوقت ماشاء الله بجيب أقله عشرين فيما فوق

الوزير : ولقد عرفت البشرية من القدم عمليات التهجين، وأشهرها مثلا البغل وفى القرآن الاية المذكورة " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة " وطبعا الجماعة الفلاحين عارفين البغل نتاج إيه

نائب : (يقف مفاجأةً يرتدى جلباب) إية حكاية الفلاحين مالك يا سيادة الوزير نازل على الفلاحين سلخ هى كل حاجة على دماغ الفلاح

الوزير : بلاش البغل ، حيوان السلعوة أكتشف إنه نتاج ذئب وكلبة!

[يتحول الحوار بين الحاج عشماوى والاستاذ محمود]

الحاج عشماوى : إيه ده يا أستاذ هو الفلاح حظة مهبب لية هم ناوين يحجروا على البهايم ولا إيه ، ما تقول يا أخى ولا اقوم اتكلم

محمود : تقوم تقول إية يا حاج ، ده كلام علمى حافهمهولك بعدين

[يتحول الى خطاب الوزير الذى مازال مواصلا إياه]

الوزير : إذا فعملية الاستنساخ لا يجب إليها النظر من وجه واحدة فأوجه المنافع فيها متعدده وكثيره بالأمكان ان تخدم البشرية، كما حصل لسابقاتها من الاكتشافات العلمية التى تخدم البشرية

رئيس المجلس : السيد فضل الله محمود

[يتحول إلى الحاج عشماوى والاستاذ محمود]

محمود : أسمع يا حاج، ده بعبع الحكومه

[يتحول الى النائب المذكور]

النائب : أستنساخ إيه يا سيادة الرئيس ، اللى يسمع مناقشات معالى الوزيرين يقول ماشاء الله علينا ، وإن المعامل العلمية بأنوعها المتعدده، بدأ من معمل المدرسه ونهاية بأكبر الصروح العلمية فى الجامعات المصرية ، وكأنه تخرج علينا كل يوم بأكتشاف جديد يهز العالم ، ورغم ذلك فمصر هى الدوله الوحيده التى بها عدد من عمليات الاستنساخ ليس بموجود فى إى دولة أخرى ، أولها بدأ فى عام ١٩٧٨ تم أستنساخ حزب مصر بالحزب الوطنى الديمقراطى ،وإن كان برأس مختلف

رئيس المجلس : الاستاذ العضو لا يجب إن يتعدى حدود النقاش العلمى

النائب : (مواصلا) يا سيادة الرئيس حزب مصر كان الرؤوس زمان صغيرة كى تملأ الطربوش أما والآن (مشيرا نحو النواب) ، فالرؤوس ماشاء الله ضخمة وصلعاء.

ياسيادة الرئيس إننا أول دولة تستنسخ قانوناً جاهلا لا يقرأ ولا يكتب ، وله الحق فى رفض تقراير محكمة النقض، ويعطيه القانون الدستور الحق فى رفض تقارير محكمة النقض، ويعطيه الدستور الحق فى التقدم بمشروعات قوانين تحكم حياة الناس فى عصر التقدم التكنولوجى والمعلومات والاتصالات

الرئيس : إنت كده زودتها اوى يا فضل الله

النائب : (مواصلا) يا سيادة الرئيس نحن الدولة الوحيده التى أستنسخت قانون الطوارئ ، الدائم بينما فى دول العالم لمدة مؤقتة !

[النواب يتنافرون وتعلو الاصوات المعارضة والاشارات لرئيس المجلس بالأنتهاء أو اخراس هذا النائب] (مواصلا) بل نحن الدولة الوحيدة التي تستنسخ نوابا

إيديهم مثبتة لأعلى لزوم الموافقة ، الدوله الوحيدة التى أستنسخت أصوات الاموات بدلا من الاحياء فى الانتخابات !

الرئيس : كفاية يا فضل الله ، الاستاذ .....

النائب : يا سيادة الرئيس أخلص كلامى

الرئيس : اتفضل أقعد يا فضل الله والا بتتحول إلى مجلس تحقيق

النائب : يا سيادة الرئيس ، نحن الدولة الوحيدة التى أستنسخت الموظفين *الحباكين الدولاريين لاستمراء قوت الشعب ، الدوله الوحيدة التى أستنسخت محليات لولاها لأستغنينا عن الاجهزة الرقابية

(وهنا ترتفع الاصوات وتداخل تطالب بالجلوس لهذا العضو)

الرئيس : كدا ألغى الجلسة

النائب : خلاص يا رئيس بلاش اكمل كلامى طالما ديمقراطيه الظل ، ظل الحزب الواحد والرأى الواحد والحاكم الفرد والنتخابات المزوره

الرئيس : (بنرفذه) عشماوى أمين

الحاج عشماوى : يا سيادة الرئيس معالى الوزير فى كلامه بيضرب بالفلاح المثل وبالحمير والبغال

الرئيس : اوعى يا عشماوى تقول أستأجار الاراضى والفلاحين

الحاج عشماوى : يا ريس المقصود ليه الفلاح دايما حظه مهبب حتى فى المجلس ، طب عندك مثلا ، الحلوفه والخنزيرة والشبح والتمساحه العربيات فى الكراج ، ليه سيادة الوزير مضربش بيها المثل على عمليات الاستنساخ ، هل يقدر سيادة الوزير يقول مثلا العربية دى ، نتاج عربية خيل ولا عربية طرنش طب الخنزيره نتاج عربية فول ولا عربيه يد ، بلا ش ده كله التمساحة دى

الرئيس : (مقاطعا) مالك يا عشماوى إية دخل الخنزيرة والشبح وحلوفة وعربيات الخيل ، الظاهر والله وأعلم إنكوا مستنسخين الجلسة دى

الحاج عشماوى : يا ريس عاوز أفهم دول نتاج إية ، لكن أقول دول نتاج الغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقر وتانى نظلم الحيوان ومحدش يقدر يقول ، البغل فى الابريق

الرئيس : التصويت على قفل باب المناقشة (ترفع الايد الكثيره) موافقـــــــون

ستـــــــار

نهـــــــائى

توثيق الشهر العقارى

١/٩١/٢

٢٠١٤/١٠/١٥

٦٩٧٢